مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

تصدر أربع مرات في العام خلال الأشهر:

(مارس، يونيو، سبتمبر، ديسمبر)

العدد 20 - المجلد 37

جمادى الأولى 1446 هـ - ديسمبر 2024 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujourna14@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة
تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية

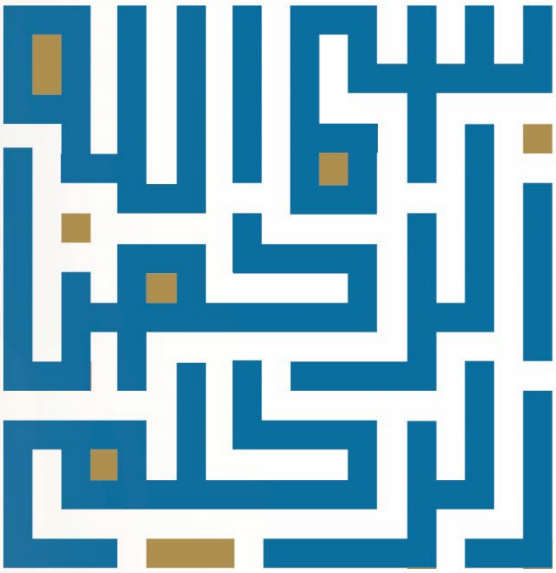

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من أطروحة الدكتوراه أو الماجستير سواء بنظام الرسالة أو المشروع البحثي أو المقررات.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث التربوية (25%)، وفي غيرها من التخصصات الاجتماعية لا تتجاوز (40%).
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.
- أن يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي
رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر
رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان
رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي
عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً

هيئة التحرير:

رئيس التحرير :

أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

مدير التحرير :

أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

أعضاء التحرير:

معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

أ.د. أحمد بن محمد النشوان

أستاذ المناهج وتطوير العلوم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. صبحي بن سعيد الحارثي

أستاذ علم النفس بجامعة أم القرى

أ.د. حمدي أحمد بن عبدالعزيز أحمد

عميد كلية التعليم الإلكتروني
وأستاذ المناهج وتصميم التعليم بجامعة حمدان الذكية بدبي

أ.د. أشرف بن محمد عبد الحميد

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بجامعة الزقازيق بمصر

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

د. منصور بن سعد فرغل

أستاذ الإدارة التربوية المشارك بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

التنسيق العلمي:

أ. محمد بن سعد الشال

سكرتارية التحرير:

أ. أحمد شفاق بن حامد

أ. علي بن صلاح المجبري

أ. أسامة بن خالد القماطي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

فهرس المحتويات : ❋

م	عنوان البحث	الصفحة
1	مقارنة دقة مؤشرات الملائمة الكلية للتحليل العاملي التوكيدي في ضوء اختلاف تعقيد النموذج وحجم العينة وشكل توزيع البيانات وطريقة تقدير المعالم د. عبد الرحمن بن عبد الله النفيعي	11
2	درجة وعي أولياء الأمور بإجراءات الأمن السيبراني اللازمة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة د. مروه بنت توفيق محمد مشعل	53
3	التفاعل بين الهوية الافتراضية والهوية الذاتية في العوالم الرقمية لدى عينة من المراهقات في مكة تحليل تطوري عبر مراحل النمو د. أمل بنت محمد علي علي النمري	87
4	فاعلية نموذج قائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الحاسب لدى طالبات الطفولة المبكرة بجامعة شقراء د. حمد بن ناصر العضياني	129
5	واقع الوعي التربوي بالأبعاد الثقافية لدى معلمي ومعلمات مدارس التعليم العام بمنطقة الباحة في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة د. فوزية بنت عثمان عساف الغامدي	165
6	أثر استخدام استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE) في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طالبات المرحلة المتوسطة د. بخيتة بنت عواد السناني	221
7	مستوى امتلاك المهارات الناعمة لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم من وجهة نظر معلماتهنّ د. نوف بنت عبد الله السديري	275
8	تصور مقترح لتطوير إدارة الموارد البشرية بجامعة شقراء باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي د. ندى بنت إبراهيم الشدي	325
9	فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تدريس العلوم على تنمية مهارات التفكير المستقبلي والدافعية للإنجاز لدى طالبات المرحلة المتوسطة د. أشواق بنت حمزة علي التركي	367
10	استراتيجية الملك عبد العزيز تجاه إمارة آل رشيد في حائل د. عبد الله بن علي العجلان	421

❋ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

استراتيجية الملك عبد العزيز تجاه إمارة آل رشيد في حائل

Strategy of King Abdulaziz Towards the Al Rashid Emirate in Hail

إعداد

د. عبد الله بن علي العجلان

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

قسم التاريخ والحضارة – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Dr. Abdullah bin Ali Al-Ajlan

Assistant Professor of Modern and Contemporary History

Department of History and Civilization - College of Social Sciences - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Email: Alajlan15@gmail.com

DOI:10.36046/2162-000-020-010

د. عبد الله بن علي العجلان

تاريخ التقديم: ٢٠٢٣/١١/٥ م تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٢/٢ م (*)

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على إحدى أهم الخطوات التي خطاها الملك عبدالعزيز من أجل توحيد المملكة العربية السعودية، حيث ركَّز جهوده نحو منطقة حظيت بأهمية سياسية واقتصادية بالغة، بالإضافة إلى كونها محطَّة عبورٍ لقوافل الحج والتجارة القادمة من العراق وما جاورها قاصدة الحجاز؛ حيث ظلت حائل هاجساً وهدفاً للملك عبدالعزيز منذ عودته من الكويت واستعادته للرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، لذا نجد أنه حسب لهذا المنطقة حسابها، فكانت آخر منطقة من مناطق نجد تنضم تحت لوائه، فمنذ مقتل أمير حائل عبدالعزيز بن متعب آل رشيد في معركة روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، نجد أن الملك عبدالعزيز عمل وبشكل جدي على دراسة أحوال حائل والقوى المساندة لها، والعوامل التي ستساعده من أجل مد السيطرة عليها، مدركاً لأهميتها، فحكمه لنجد لن يستقيم ما لم يسيطر على منطقة حائل؛ وهو ما حدث بالفعل عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م.

الكلمات الدالة: استراتيجية، الملك عبد العزيز، ضم حائل، آل رشيد.

Abstract

The aim of this study is to reveal one of the most important steps taken by King Abdulaziz to unify the Kingdom of Saudi Arabia, as he concentrated his efforts towards such an area that enjoyed great political and economic importance, in addition to being a transit station for Hajj and trade caravans coming from Iraq and its surroundings, heading to the Hijaz. Hail has remained a significant target for King Abdulaziz since his return from Kuwait and his reclaim of Riyadh in 1319 AH/1902 AD. Therefore, we noticed that he gave a great attention to this area, as it was the last region of Najd to be joined under his banner. So, since killing the prince of Hail, Abdulaziz bin Mut'ib Al Rashid, in the battle of Rawdat Muhanna in 1324 AH/1906 AD, we find that King Abdulaziz studied hardly the conditions of Hail and its supporting forces, as well as the factors that would help him to extend his control over it, as he was well aware of its importance. That is, his rule in Najd would not be stable unless he controlled the Hail region. This is what actually happened in 1340 AH/1921 AD.

Keywords: Strategy, King Abdulaziz, Control Over Hail, Al Rashid.

(*) تم دعم هذا العمل وتمويله من قبل عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

التعريف بالموضوع: تنبع أهمية هذه الدراسة كونها تعيد قراءة الأحداث التاريخية وذلك من خلال تتبعها لاستراتيجية الملك عبدالعزيز تجاه إمارة آل رشيد حتى تمكنه من ضم حائل، كما تتبع جهود الملك عبدالعزيز ورجاله في ضم منطقة حظيت بأهمية سياسية واقتصادية بالغة، بالإضافة إلى كونها محطة عبور لقوافل الحج والتجارة بين العراق والحجاز. كما اكتسبت حائل شهرتها أكثر بعد أن جعل الإمام فيصل بن تركي عليها آل رشيد حكاماً عام ١٢٥١هـ/١٨٣٤م؛ ونتيجة لعدَّة تحولات سياسية شهدتها المنطقة تمكنت إمارة آل رشيد وخلال إحدى مراحلها أن تضم أجزاء كبيرة من مناطق شمال ووسط وغرب الجزيرة العربية، حتى بلغت أوج قوتها حينما أسقطت حكم الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩هـ | ١٨٩١م؛ حيث ترتب على ذلك عدَّة أحداث أهمها صناعة التاريخ لشخصية الملك عبدالعزيز تلك الشخصية الفذَّة التي تمكنت وبعون من الله وتوفيقه ومن ثم الفكر والدهاء ووقفة الرجال من استعادة ملك آبائه وأجداده، ومن ثم وجه آماله نحو توحيد أراضي مملكته ومنها حائل والتي حسب لها ألف حساب وخطط لضمها بدهاء ودون تسرُّع قد يكلفه الكثير، ولذا أتت هذه الدراسة لتبين عظيم الجهود التي بذلها يرحمه الله في سبيل تحقيق الأمن لرعاياهم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت رحلات الملك عبدالعزيز لتوحيد مناطق المملكة العربية السعودية إلا أن أغلبها أتت سردية ووصفية؛ إذ لم تركز على الاستراتيجيات التي عمل بها جلالته كي يحقق النجاح خاصة تجاه إمارة الرشيد التي شاب الكتابات حولها الإجمال سواء بقصد أو بغير قصد؛ كما أهملت التحليل والدراسة بعمق للبعدين الجغرافي والتاريخي، بل لم توظف أغلب تلك الدراسات المعايير البحثية التاريخية. في حين نجد أن كثيراً من الكتابات التاريخية قد تناولت مرحلة التكوين وركَّزت في ثنايا كتاباتها على جانب من الجوانب دون النظر إلى الجوانب الأخرى، أو تناولت فترة الضم لحائل بشكل موجز ومخل غير مستوف لكافة الجوانب والمعايير للبحوث العلمية؛ فتكتب وفق ميول أو اتجاه معين، وقد يعذر

بعض المؤرخين السابقين، إذ لم تكن الأدوات البحثية متوفرة بشكل كبير مما كان له أثراً على قلم الباحثين الذين لم يدونوا تلك الأحداث على الوجه المطلوب، فبات الباحث بحاجة لقراءة مستوفية، آخذة بعين الاعتبار آثرها على الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، وفي هذه الدراسة سيعمل الباحث جهده في محاولة سد هذا الفراغ من خلال إعادة قراءة تاريخ تلك الحقبة التي مر بها في تاريخنا الوطني.

أما التساؤل الرئيسي والذي ستجيب عليه هذه الدراسة فهو: ما الاستراتيجية التي عمل بها الملك عبدالعزيز لتحقيق آماله نحو ضم حائل؟ ويتفرع عنها عدَّة تساؤلات منها: ما المراحل التي مر بها الملك عبدالعزيز من أجل ضم حائل؟ وهل اختار الملك عبدالعزيز التوقيت المناسب لضم حائل؟ وهل عمل على استغلال كافة الأسباب من أجل القيام بهذه الخطوة المهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي؟ وأخيراً: كيف تصرَّف مع آل رشيد بعد ذلك؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تتبع استراتيجية الملك عبدالعزيز تجاه إمارة آل رشيد حتى تمكنه من ضم حائل، وذلك بالاعتماد على مصادر ومراجع وروايات شفهية ووثائق تناولت في طياتها تلك الأحداث.

منهج البحث: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، حيث ركزت على دراسة البعد الاستراتيجي لسياسة الملك عبدالعزيز تجاه إمارة حائل، آخذةً بعين الاعتبار التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة إبان فترة الدراسة وأثرها في تشكُّل الوحدات السياسية أو اضمحلالها، فالأوضاع المحيطة والتقلبات السياسية التي شهدها العالم آنذاك قد أثرت بشكل مباشر على سير الأحدث حيث عملت بعض القوى العالمية على تأمين مصالحها الاقتصادية والعسكرية عبر تكوين الأحلاف، وإعانة الموالين لها خاصة إذا ما ارتبطت مصالح تلك الدول مع أهدافها الاستراتيجية سواء بقصد أو بغيره، ومع تلك الظروف المحيطة آنذاك نجد أن نجم الملك عبدالعزيز لمع، حيث أخذ يدبر أموره لتحقيق طموحه في توحيد المملكة العربية السعودية؛ وهنا يأتي سبب اختيار الموضوع وهو عدم وجود دراسة علمية مستقلة تناولت استراتيجية الملك عبدالعزيز تجاه إمارة آل رشيد في حائل وذلك بالاعتماد على منهج التحليل والوصف لتلك الأحداث التي جرت بين ابن سعود وابن رشيد.

الدراسات السابقة: حسب علم الباحث واطلاعه فإنه لا توجد دراسة علمية تناولت (استراتيجية الملك عبدالعزيز تجاه إمارة آل رشيد في حائل)، إلا أنه ينبغي الإشارة إلى بعض الدراسات التي تناولت تاريخ إمارة آل رشيد بشكل عام وهي: دراسة جبار يحي عبيد (التاريخ السياسي لإمارة حائل)، ودراسة محمد الزعارير (إمارة آل رشيد في حائل)، ودراسة مايكل براون (إمارة آل رشيد)، ودراسة مضاوي الرشيد (السياسة في واحة عربية: إمارة آل رشيد)، ودراسة عبير بنت عبدالله الطريقي، (ضم حائل للدولة السعودية الثالثة).

محاور الدراسة: تناقش هذه الدراسة الاستراتيجية التي عمل بها الملك عبدالعزيز تجاه إمارة آل رشيد في حائل منذ استعادته للرياض عام ١٣١٩هـ | ١٩٠٢م حتى عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، حيث قسم الباحث بحثه إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك وفقاً للتفصيل التالي:

ففي التمهيد عرف الباحث بمصطلح الاستراتيجية وبناء القوة العسكرية وارتباطها بالخطط التي عمل بها الملك عبدالعزيز لتحقيق آماله تجاه إمارة آل رشيد، أما المبحث الأول فتناول الباحث فيه الحديث عن استعادة الرياض والاستعدادات الأولية تجاه إمارة آل رشيد، وفي المبحث الثاني سيتناول الباحث الحديث عن أثر المتغيرات السياسية الخارجية على سير الأحداث في نجد، وفي المبحث الثالث سيتناول الباحث الحديث عن الحصار وضم حائل، ثم يختم الباحث دراسته بأبرز النتائج التي توصل إليها، والتوصيات التي دونها.

التمهيد: الاستراتيجية وبناء القوة العسكرية:

برزت استراتيجية[1] الملك عبدالعزيز العسكرية التي اتبعها تجاه إمارة آل رشيد بشكل جلي للمتخصص في التاريخ العسكري، حيث بذل جلالته جهداً عظيماً في سبيل توسيع رقعة دولته، كما حسب لتلك الخطوات، ورتب الأولويات، واستغل التقلبات في موازين القوى العالمية

(١) الإستراتيجية هي: "العلم والفن الذي بموجبه يجب تجنيد كافة الامكانات والكفاءات البشرية والاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية لأجل الوصول الى مكانة قوية في المعترك العالمي وبلوغ الهدف سلمياً مدعومًا بالقوى العسكرية، ولذا أصبحت الدول ذات الكيانات السياسية والعسكرية المرموقة في العالم تتبع سبيل السلم بدلاً من سبيل الحرب للوصول إلى الغايات والأهداف" (عبدالمنعم ١٩٧٧م: ١٦٥).

والمتغيرات المحلية، فكان يؤمن بأن الحدود السياسية بين الدول ماهي إلاَّ ظاهرة بشرية وليست طبيعية، وأن الدول تخط هذه الحدود تبعاً لقوتها وأهمية المنطقة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية بالنسبة لها وذلك بعد أن تتوافق تلك الأهمية بعلاقتها مع حياة الدولة وسكانها.

من جانب آخر نلحظ أن الملك عبدالعزيز عمل على توفير المقومات الحضارية في وطنه والتي تعتمد عليها الدول في بناء كيانها على الرَّغم من أننا نلحظ وجود تباين في المقومات بين دولة وأخرى، وهذا الاختلاف يحمل في طياته عناصر قوة وعناصر ضعف؛ ولذا نلاحظ أن حائل قد حظيت بمقومات جغرافية وسكانية فهي بوابة الشمال التي أغرت الملك عبدالعزيز وجعلته يحرص كثيراً على ضمها، متى ما سنحت له الفرصة، ناهيك عن العداء التاريخي والاستراتيجي بين القوتين (آل سعود وآل رشيد).

المبحث الأول: استعادة الرياض والخطط الأولية تجاه إمارة آل رشيد:

باستعادة الملك عبدالعزيز الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، يكون قد وضع اللبنة الأولى في بناء المملكة العربية السعودية، فمنذ دخوله الرياض يكون قد خطى أول خطوة في رحلة التوحيد الشاقة؛ حيث علت الراية السعودية وقضى الملك عبدالعزيز على نفوذ عبدالعزيز بن متعب بن رشيد[١] في الرياض؛ ونتيجة لذلك اجتمع حول الملك عبدالعزيز الأنصار، فبدأ بمعيتهم على تحصين مركز حكمه، مدركًا بأن أمامه مهمَّات وأهداف وغايات وخصوم وأطماع يحدِّقون به من كل صوب، فكانت همَّته عظيمة، وطموحه كبيرٌ على الرَّغم من أن الظروف المحيطة به لم تكن في صالحه؛ لكن الملك عبدالعزيز كقائد محنَّك كان يملك فكرًا متقدمًا أعانه بعد الاستعانة بربه على رسم استراتيجيته تجاه غريمه ابن رشيد، سنرى كيف تكللت بالنجاح ولله الحمد والمنَّة.

بدأت آمال الملك عبدالعزيز تتولد وعرف أن حلمه سيتحقق منذ أن اندلع الخلاف الإقليمي بين الشيخ مبارك الصباح[٢] -حاكم الكويت- من جهة والأمير محمد بن رشيد[٣] -أمير حائل-

(١) هو عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن علي الرشيد، من أمراء آل رشيد، تولى إمارة حائل في الفترة ما بين عامي ١٣١٥-١٣٢٤هـ/١٨٩٧-١٩٠٦م (الزركلي ٢٠٠٢ ج٤: ٢٥).

(٢) هو مبارك بن صباح بن جابر الصباح سابع حكام الكويت، ولد عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، وقيل ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م،

واستمرار هذا الخلاف في عهد عبدالعزيز بن رشيد، فوجد الملك عبدالعزيز في ذلك فرصة للتحرك نحو تحقيق أهدافه وتطبيق استراتيجيته الرامية لبناء دولته واستعادة ملك آبائه.

وبالفعل سار الملك عبدالعزيز متخفيًا حتى تمكن من استعادة الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، من غريمه ابن رشيد فشرع مباشرة بإعادة بناء سور الرياض (الزركلي ١٩٩٢ ج١: ٨٨؛ العثيمين ٢٠٠٥ ج٢: ٤٩-٥٥؛ السماري وآخرون ١٩٩٩: ٤٧) وتحصين نفسه وبناء جيشه، وانطلق بعدها يوحِّد الأقاليم ويبسط نفوذه على المناطق التي كانت تحت نفوذ آبائه وأجداده، ويبني مجد دولته الجديدة، فوجه همته إلى المناطق المجاورة لحكمه -والتي كانت تحت نفوذ أمير حائل- فضم الخرج[١] وحوطة بني تميم[٢] والأفلاج[٣] والحريق[٤] ووادي الدواسر[٥] (الريحاني ١٩٨١: ١٢٦-١٣٧ ؛ ابن عيسى٢٠١٩ ج٣: ٣٢٥-٣٢٧) ؛ مستغلاً استهانة خصمه -ابن رشيد- بإمكانيات ودهاء الملك عبدالعزيز العسكري، إضافة إلى البعد الجغرافي لمركز قوات الملك عبدالعزيز عن مركز ابن رشيد -حائل- وذلك بنحو سبعمائة كيلو متر.

حكم الكويت لأكثر من عشرين عاما، توفي عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م، (الغانم ١٩٩٦: ١٢٦).

(٣) هو محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد أمير حائل من عام ١٢٨٩هـ إلى عام ١٣١٥هـ/ ١٨٧٢-١٨٩٧م والذي تمكن من السيطرة على الرياض واسقاط الدولة السعودية الثانية ومن ثم مد نفوذه على كامل منطقة نجد (الزركلي ٢٠٠٢ ج٦: ٢٤٤).

(١) الخرج: محافظة تقع جنوب شرق الرياض وتبعد عنها قرابة ١٠٠كم (مجموعة من المؤلفين٢٠١٤ مج٣: ١٨١).

(٢) حوطة بني تميم: منطقة تقع جنوب نجد تحدها من الشمال منطقة الحريق ومن الشرق الخرج ومن الجنوب سلسلة جبال برك الواقعة بينها ومنطقة الأفلاج ومن الغرب سلسلة جبال طويق، وتقع هذه المنطقة على بعد ٣٥ ميلا غرب جنوب الدلم (مجموعة من المؤلفين ٢٠١٤، مج٣: ٩٧-٩٩).

(٣) الأفلاج: محافظة تابعة لمنطقة الرياض، وقاعدتها مدينة ليلى، تبعد الأفلاج عن الرياض نحو ٣٠٠ كم جنوباً (مجموعة من المؤلفين٢٠١٤ مج١: ص١٣٧).

(٤) الحريق: محافظة تابعة لمنطقة الرياض، تقع جنوب الرياض في المنطقة التي تعرف بوادي نعام، وتبعد عن الرياض قرابة٢٠٠كم، (مجموعة من المؤلفين ٢٠١٤ مج٢: ص٤٢٠).

(٥) وادي الدواسر: محافظة تابعة لمنطقة الرياض تبعد عنه نحو ٦٥٠كم جنوباً، تقع على أحد أشهر أودية شبه الجزيرة العربية، الواقعة جنوب الأفلاج، ونسبة التسمية ناتجة عن سكانه من قبيلة الدواسر، ووديان الدواسر تقع في منطقة منخفضة بين جبال طويق في الشمال الشرقي والربع الخالي في الجنوب الشرقي (مجموعة من المؤلفين٢٠١٤ مج٣: ص٤٥٤، ٤٦٣).

تلك الأعمال التي قام بها الملك عبدالعزيز تدور وعبدالعزيز بن رشيد منشغل بهدفه تجاه الكويت (الريحاني١٩٨١: ١٢٧؛ ابن هذلول ١٩٦١م: ٦٢)، فكانت الأخبار تصله عن توالي انتصارات الملك عبدالعزيز على المناطق التي كانت تابعه له، وهنا أيقن ابن رشيد ضرورة الالتفات لتحركات الملك عبدالعزيز واتباعه، فاتجه بالفعل وقصد الرياض وهدفه القضاء على الملك عبدالعزيز، إلا أنه فوجئ بخطة محكمة حاكها له الملك عبدالعزيز واختار أن تكون أرض المعركة خارج أسوار الرياض وتحديداً في جنوب الرياض كي تساعده تلك المناطق على تطبيق استراتيجية عسكرية تعرف بالكر والفر، وبالفعل دارت رحى معركة الدّلم[1] عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، تمكن الملك عبدالعزيز فيها من الانتصار ابن رشيد وتشتيت قواته واجباره على الانسحاب إلى الشمال حيث نزل حفر الباطن (آل عبدالمحسن ٢٠٠٧ ج٢: ٥ وما بعد؛ العثيمين ١٩٩٥: ٦٧-٧٠؛ الريحاني ١٩٨١: ١٢٧ وما بعد)، ونلحظ أن هذه الوقعة قد قلّلت من هيبة ابن رشيد عند رعاياه وعلى الوجه الآخر زادت من هيبة الملك عبدالعزيز، وبدأت موازيين القوى تتغير في المنطقة شيئاً فشيئاً، ويؤكد ذلك ما ذكره آر مسترونغ بأن أخبار هذا النصر قد انتقلت كالبرق وأنه كان نصرًا مذهلًا فلأول مرَّه طوال السنوات الماضية يتمكن أحد أفراد أسرة آل سعود من هزيمة ابن رشيد (آر مسترونغ ٢٠٠٩: ٧٧).

وبعد أن توسع ملك الملك عبدالعزيز وامتد نفوذه وقوي جيشه، بدأ يخطط للسيطرة على القصيم؛ كونها منطقة اقتصادية مهمة واقعة في قلب نجد، إضافة إلى وجود اتباع وأعيان وتجار وعلماء من أهل هذه المنطقة ناقمين على ابن رشيد الذي وضع يده على منطقتهم منذ عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، وما أن علم أعيان القصيم بمخطط الملك عبدالعزيز حتى أعلنوا انضمامهم له، ومن أهم من أعلن ولاءهم له هم آل مهنا وآل سليم أمراء بريدة وعنيزة السابقين الذين كانوا في الكويت هاربين من ابن رشيد ومعهم قرابة مائتي مقاتل (ابن هذلول١٩٦١: ٦٧)، ومن هنا بدأت بوادر انفتاح الطريق أمام الملك عبدالعزيز إلى القصيم، الميدان القادم للمجابهة بينه وابن رشيد، فضاق الخناق على ابن رشيد حينما اقترب الملك عبدالعزيز من حماه، وأخذ ابن رشيد

(١) الدلم: حاضرة منطقة الخرج على بعد ١١٠كم جنوب شرق مدينة الرياض (مجموعة من المؤلفين ٢٠١٤: مج ٣، ٤١٨).

يهاجم بعض المناطق والقبائل التي دانت للملك عبدالعزيز بالولاء والطاعة، كما قام ابن رشيد بترتيب الحاميات في القصيم، ثم غادر بعدها متجهًا للعراق لطلب العون من الدولة العثمانية (الريحاني ١٩٨١: ١٣٧)، وهنا تظهر استراتيجية الملك عبدالعزيز باستغلال انشغال خصمه وابتعاده عنه، فوجد الفرصة أمامه سانحة فتوجه بجيشه مسرعًا نحو القصيم، وفي الطريق علم بوجود سرية حسين بن جراد[١] التابعة لابن رشيد والمتمركزة في السِّر[٢] فباغته الملك عبدالعزيز بهجوم مفاجئ وانتصر عليه (العثيمين١٩٩٩ ج٢: ٨٤). وهذا الانتصار من قبل جيش الملك عبدالعزيز أثبت أن "خطة ابن رشيد في تقسيم قواته إلى حاميات لم تكن موفقة، بل أدَّت إلى إضعاف قواته وتقسيمها مما ساعد على هزيمتها الواحدة تلو الأخرى" (المطيري ٢٠٠٩: ٤١).

رأى الملك عبدالعزيز بحكمته وذكائه الرجوع إلى الرياض فلم يكمل طريقه لضم القصيم رغم استطاعته ذلك؛ وهنا يتبادر تساؤل هو: ما الاستراتيجية التي يرمي لها الملك عبدالعزيز بعودته للرياض وإرجاء ضم القصيم؟ ويمكن أن نجيب بأن هناك عدَّة أسباب جعلت الملك عبدالعزيز يتخذ هذا القرار، ومنها: علمه بأن ابن رشيد قد استعد جيداً لصدِّه (السلامة٢٠١٠: ٢٦٨)، ولذا رأى الملك عبدالعزيز أن يملّل ابن رشيد الذي كان لا يعلم متى يقرر الملك عبدالعزيز الهجوم على قوات ابن رشيد المتمركزة في القصيم، كما أنه خشي من أن يتجه عبدالعزيز بن رشيد إلى الرياض مستغلًا خلو الرياض بعد خروج الملك عبدالعزيز منها، وبعد أن أقام الملك عبدالعزيز قرابة الشهر في الرياض أرسل إلى رعاياه أهل القصيم المتواجدين في بلدة شقراء يأمرهم أن يلتقوا به في ثادق[٣]، لأنه يريد أن ينحدر إلى الكويت، وهنا نلحظ ذكاء الملك عبدالعزيز ودهاؤه العسكري في حروبه حيث استخدم أسلوب الخدعة مع ابن رشيد وعيونه فهو لا شك يريد ضم القصيم

(١) هو حسين بن محمد بن جراد الناصري التميمي من أبرز رجال عبدالعزيز بن رشيد قتل في وقعة السر بين قوات ابن رشيد بقيادة حسين بن جراد والملك عبدالعزيز وذلك في ذي القعدة من عام ١٣٢١هـ/ فبراير ١٩٠٤م، (البسام٢٠١٥: ٤٧٠، ٤٩٣-٤٩٤).

(٢) السِّر: وادٍ يقع شرق الدوادمي على بعد ٤٠كم، نشأت على ضفافه العديد من البلدان، (ابن جنيدل١٩٧٩ ج٢: ٦٨١)؛ وعن مسميات السِّر وتعدد مناطقه واتساعه، (الجاسر١٩٧٧ج٢: ٧١١-٧١٣).

(٣) ثادق: محافظة تقع في الجزء الشمالي الغربي من منطقة الرياض، وثادق عاصمة إقليم المحمل تبعد عن الرياض نحو ١٢٥كم (مجموعة من المؤلفين ٢٠١٤: مج٢، ٢٩).

لكنه أشاع أن قصده الكويت (آل عبدالمحسن٢٠٠٧ ج٢: ١٧)، وفي الطريق ظهرت فراسته العسكرية فغير اتجاهه فجأة وانقض على أتباع ابن رشيد في عنيزة واستطاع أن يضمها إلى حكمه عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، ثم توجه بعد ذلك إلى بريدة واستطاع بعد حصارها وولاء أهلها له أن يضمها إلى حكمه وذلك في العام نفسه ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، وقد أشارت عددٌ من الوثائق المنشورة لتفاصيل تجهيزات الملك عبدالعزيز التي عمل بها لضم القصيم، حيث ضمت أسماء القادة والقبائل المحاربة مع الملك عبدالعزيز والجوانب المادية من مؤن وذخيرة وغيرها (آل زلفة ٢٠١٤: ٢٧ وما بعد؛ المطيري٢٠٠٩: ٤٥ وما بعد).

ونتيجة لتمكن الملك عبدالعزيز من استعادة القصيم من يد غريمه ابن رشيد نلحظ ارتفاع المعنويات في صفوف اتباع الأول والعكس صحيح لدى اتباع ابن رشيد الذين فقدوا مركزًا وموردًا اقتصاديًا كبيرًا ومهماً؛ وذلك لأن القصيم واقعة على طريق الحج والتجارة علاوة على شهرة عمل رجالها بالتجارة والمعروفين بالعقيلات[١]، إضافة إلى القوة الزراعية في القصيم المنتجة بكثرة للحبوب والتمور.

بعدها أخذ الملك عبدالعزيز يرسل إلى اتباعه من حاضرة وبادية يطلب منهم العون والمدد بهدف استكمال ضم بلدان القصيم إلى حكمه، أما ابن رشيد فقد كان مستميتًا أمام قوات الملك عبدالعزيز كما أخذت رسائله تتردد على الدولة العثمانية يطلب منها الدعم، وبالفعل تم له ذلك فأمدَّته بالسلاح والمدافع والرجال، كما انضمت إليه قبائل شمَّر المتواجدة في العراق، ونتيجة لذلك توجه ابن رشيد بتلك القوات صوب نجد بهدف مواجهة الملك عبدالعزيز، وهناك أخذ الملك عبدالعزيز يرسم خطة استراتيجية لتلك المواجهة المحتملة والتي تقتضي بتقسيم قواته إلى قسمين، الأول: يتكون من أهل العارض ويواجه جيش ابن رشيد والقسم الثاني: يتكون من أهل القصيم

(١) العقيلات: جماعة امتهنوا الأعمال التجارية عبر القوافل لا ينتمون إلى قبيلة معينة، برز نشاطهم في الفترة ما بين منتصف القرن الثاني عشر الهجري وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري تقريبًا، حيث عملوا على ربط الجزيرة العربية بالعراق والشام ومصر ودول المغرب العربي والهند، كان سكان نجد عامة والقصيم خاصة بطبعهم مغامرين في الخروج لطلب الرزق في عدد من البلدان التي كانت تشتهر في أسواقها التجارية كبغداد والبصرة والكويت ومكة والمدينة، إضافة إلى مصر والشام والعراق (عبدالغني٢٠١٤: ١٩، ٢٤؛ السلامة٢٠١٧: ٧٣ وما بعدها).

ويواجه القوات العثمانية وحين تكاملت أدوات خطته زحف من بريدة غربًا يريد البكيرية[١] فاصطدم بابن رشيد عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م (الزركلي١٩٩٢ ج٢: ١٥٠-١٥٢)؛ وانتهت هذه المعركة بنهاية غريبة وغير حاسمة، تكبد فيها الطرفان خسائر فادحة على الرغم من تمكن الملك عبدالعزيز من الانتصار على ابن رشيد في النهاية (العثيمين ١٩٩٥: ٦٠).

شهدت نجد إبان سير المعارك بين ابن سعود وابن رشيد انتشار وباء عمَّ بلدانها عرف بالكوليرا[٢] حيث خشي جند الملك عبدالعزيز أن يصابون بهذا الوباء الخطير والمنتشر بين جند ابن رشيد خاصة العثمانيين منهم فأرسلوا إلى الملك عبدالعزيز يرغِّبونه بالصلح مع ابن رشيد، فاستجاب لهم (الريحاني ١٩٨١ :١٤٤-١٤٧)، حيث أرسل فهد العلي الرشودي[٣] للبحث في ذلك مع ابن رشيد (آل عبدالمحسن ٢٠٠٧ ج٢: ٢٨-٢٩)، وهنا تظهر استراتيجية الملك عبدالعزيز حينما حرص على تحصين اتباعه من أن يصابوا بهذا الوباء قدر الإمكان، لكن ابن رشيد رفض الصلح إذ كان معجبًا بقوته، ومع ذلك فإن الملك عبدالعزيز سمح لرعاياه من البادية أن يتفرقوا لرعي مواشيهم، وأخذ بمن تبقى معه من جنود يناوش قوات ابن رشيد بقصد إنهاكها، ونتيجة لذلك نلحظ سريان الملل بين أتباع ابن رشيد حيث سئموا من طول المناخ بين الطرفين، فلما شعر ابن رشيد بذلك أذن لأتباعه بالاستعداد للرحَّيل، فاستغل الملك عبدالعزيز ذلك وهجم عليه لكن لم تحدث نتيجة تذكر، ثم أن ابن رشيد عزم على حصار قصر ابن عقيل[٤] القريب من الرس وأخذ يضربه بالمدافع، فتوجه الملك عبدالعزيز إليه، فاضطر ابن رشيد لفك الحصار عنه، ثم أن الملك عبدالعزيز سعى لملاقاة ابن رشيد، وبالفعل حدثت على ضفاف وادي الرُّمَة معركة كبيرة

(١) البُكيريّة: بلدة من بلدان منطقة القصيم تبعد عن بريدة نحو ٥٢كم غربًا، (العبودي١٩٩٠ ج٢: ٦٢٠-٦٢١).

(٢) الوباء الأصفر (الكوليرا): هو مرض جرثومي حاد ومعدٍ، يصيب المريض بتعب وإنهاك شديد، ينتهي غالبًا بالوفاة (العُبيِّد:١٣٤؛ الخالدي ٢٠١٤: ٣٩٩).

(٣) هو فهد بن علي الرشودي من أعيان بريدة ووجهائها، ولد في بريدة ١٢٨٢هـ|١٨٦٥م، عرف برجاحة العقل وحكمته، من رجالات الملك عبدالعزيز الذي ساهموا معه في توحيد وبناء المملكة العربية السعودية، توفي عام ١٣٦٧هـ|١٩٤٧م (العبودي٢٠١٠ ج٧: ٤٠١ وما بعدها).

(٤) قصر ابن عقيل: يقع غرب الرس على بعد ١٢كم (العبودي١٩٩٠ ج٥: ١١٩٧).

عرفت بوقعة الشنانة[1]، والتي نتج عنها انتصار ابن رشيد في بدايتها وانهزامه على يد الملك عبدالعزيز في نهايتها، وكان ذلك في رجب من عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م (ابن عيسى٢٠١٩ج٣: ٣٧٩؛ الريحاني١٩٨١: ١٤٤-١٤٧).

وهنا نلحظ كيف أن الملك عبدالعزيز جعل غريمه يتخبط في قراراته مستغلًا تملك الغضب على لب عقله، وعزمه على عدم العودة إلى حائل لاستعادة قواه، كل هذا قد أسهم بشكل غير مباشر في إضعاف قوة ابن رشيد، حيث حرص الملك عبدالعزيز على عدم ملاقاة ابن رشيد حتى ينكشف عن نجد هذا الوباء فعاد إلى الرياض وأذن لرعاياه بالعودة إلى بلدانهم حيث أراد يكونوا على أهبة العزيمة والاستعداد المعنوي والمادي متى ما أرادهم، وبالفعل ما أن اكتملت أدوات النصر لدى الملك عبدالعزيز حتى أعلن المسير من الرياض بهدف القضاء بشكل نهائي على عبدالعزيز بن رشيد الذي بقي في القصيم طوال تلك الفترة التي امتدت إلى مطلع عام ١٣٢٤هـ | ١٩٠٦م.

وعن هذه الاستراتيجيات للملك عبدالعزيز في الأحداث السابقة يقول المؤرخ محمد العُبيّد: "وأما سجية عبدالعزيز بن سعود فإنه شرَّاد ورَّاد، ولا يرى من الشردة عيبًا متى ألجأته الضرورة لها، فكان يرى أن الهزيمة التي تقارنها السلامة هي بمثابة نصر له، فيشرد حينما تلجئه الضرورة على الشردة، ويرد حينما يرى ثمرة للورود يجنيها من عدوه، وهكذا لعمري سيرة الرئيس الذي عركته الحوادث بثقالها وغذته المعامع بلبانها، فانظر إلى الفرق بينه وبين خصمه عبدالعزيز بن رشيد، هذا عبدالعزيز بن سعود يأتيه النذير فيهرب ويرى أن الهرب في موضعه كالكر في موضعه، وبضده عبدالعزيز بن رشيد فإنه ليلة قتله أتاه نذير من الهوامل من مطير وكان يرى عبدالعزيز بن سعود وجنوده قد قرب من الهجوم على ابن رشيد، وهذا النذير لم يحمله على إنذاره إلا أنه يريد الجزاء منه، فلما قال له وصلك عبدالعزيز بن سعود، فلم يسأله أين هو وكيف رأيته، بل بادره بسحب الفرد من جنبه ورماه منها بثلاث طلقات كلها في رأسه، ولكن القاتل لم يمض عليه أكثر من أربع ساعات حتى قتل في منزله ذلك برصاصة في رأسه عينًا، فخر صريعًا ميتًا واستولوا عليه أعداؤه،

(١) الشَّنَانَة: قرية تابعة للرس تقع على الضفة الجنوبية لوادي الرمة على بعد نحو ٦كم، كما تقع على مجرى ماء يمر بها يسمى شعيب الشنانة، أما تسميتها فنسبة إلى شجر الشنان (العبودي١٩٩٠ ج٣: ١٢٨٩).

يجزون رأسه ويرسلون به إلى المدن، بريدة وعنيزة، فتأمل في العقول بين الرفق والأناة وبين النزق والطيش، فبين ذلك بعد شاسع" (العُبيِّد:١٣٨).

ولا شك أن الملك عبدالعزيز قد تميز بعبقرية فذَّة وموهبة نادرة كان لها دوراً فعَّالاً في العديد من الانتصارات العسكرية التي حققها، إذ نلحظ اهتمامه بالنواحي المعنوية والاقتصادية، وتقديره لعامل السرعة لمقابلة العدو ومباغتته في أرض المعركة كما حدث في روضة مهنا[1] عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م (السرحاني١٩٩٩: ٤٤)، وقد انتهى الأمر في هذه المعركة بالقضاء على عبدالعزيز الرشيد ومقتله (الزركلي٢٠١٥ ش:١٧٠-١٧٢)، وبذلك تخلص الملك عبدالعزيز من ألد أعدائه، لكنه لم يحقق انتصارًا نهائيًا بعد على حائل، حيث عقد متعب بن عبدالعزيز الرشيد صلحًا مع الملك عبدالعزيز مدَّته ثلاث سنوات (الزعارير١٩٩٧: ٢٠١).

ولعلنا نشير إلى حاجة طرفي النزاع وفي فترات متقطعة إلى الصلح كما سنرى لاحقًا، وذلك تبعاً لما تمليه عليهم الظروف المحيطة والتحولات الاقتصادية والعسكرية، بل وحتى مسألة الجدب والقحط والتي كانت سبباً مباشراً في بعض الأحوال إلى ركون الطرفين للصلح، فكانت تلك الظروف محوراً أساسياً في ترجيح كفة طرف على آخر؛ إذ كانت أساليب المعيشة وأدوات القوة قبل اكتشاف النفط مختلفة تمامًا عمَّا بعده، فاتباع الطرفين منشغلين طوال الوقت إما بالزراعة أو عند الحاضرة أو الرعي عند البادية وغيرها من أمور.

المبحث الثاني: أثر المتغيرات السياسية الخارجية على سير الأحداث في نجد:

كان للمتغيرات السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي منذ عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م، أثرًا كبيرًا على الطرفين سلباً وإيجاباً، فبعد معركة روضة مهنا أخذ البيت الرشيدي يتداعى شيئًا فشيئًا، ولعل الملك عبدالعزيز قد لحظ ذلك فعمل على أخذ خطوة جريئة في سبيل ضم حائل إلى سلطانه، لكن تلك الخطوة كان لابد أن تسبقها عدة خطوات واستعدادات تامة وقراءة لتبعات هذه الخطوات، على الصعيدين الداخلي والخارجي، حيث عمل الملك عبدالعزيز قبل ذلك على:

(١) روضة مهنا: روضة كبيرة تقع شرق مدينة بريدة على بعد نحو ١١٠كم، سميت بذلك نسبة إلى مهنا الصالح أبا الخيل لأنه أول من حاول إحداث عمارة فيها (العبودي١٩٩٠ ج٣: ١٠٧٢-١٠٧٣).

١-استتباب الأمر له في منطقة القصيم خاصة، إذ كانت الممول الاقتصادي الأول له -قبل ضم الأحساء-، حيث قام بعزل صالح بن حسن أبا الخيل[١] عن إمارة بريدة وتعين ابن عمه محمد بن عبدالله أبا الخيل[٢] (آل عبدالمحسن ٢٠٠٧ج٢: ٦٤؛ ابن عيسى٢٠١٩ ج٣: ٣٧٩).

٢-تحييد القوات العثمانية عن مناصرة ابن رشيد بشكل مباشر (المالك١٩٩٩: ١٥)، بل إنه عمل بعد ذلك على طردها من القصيم عام١٣٢٤/١٩٠٦م (السلمان ١٩٩٤: ٣٠٢)، وذلك بعد أن تبين له خطرها إذ كانت الدولة العثمانية تضمر الشر للملك عبدالعزيز وتتحين الفرصة لنصرة آل رشيد متى ما عزم على المسير نحو القصيم، وكانت قبل ذلك قد أغضبته حينما اقترحت عليه جعل القصيم منطقة محايدة مستقلة عنه وعن ابن رشيد.

خلال السنوات الست التي تلت معركة روضة مهنا نلحظ أن منطقة حكم الملك عبدالعزيز لم تتسع كثيرًا فحدود حكمه طبقًا لولاءات رجال القبائل البدوية الذين ارتضوه شيخًا عليهم فمن الرياض إلى حدود القصيم الشمالية كانت للملك عبدالعزيز، أما جبل شمر فكان لايزال تحت حكم آل رشيد لكن الأحوال في منطقة حائل كانت أكثر تعقيداً حيث تردَّت الأوضاع الداخلية فيها حينما قام سلطان الحمود الرشيد[٣] وأخويه سعود وفيصل بقتل أبناء أختهم وهم: الأمير

(١) هو صالح بن حسن بن مهنا بن صالح أبا الخيل، أكبر أبناء أمير بريدة حسن المهنا أبا الخيل، كان صالح على رأس الذين قبض عليهم ابن رشيد من أبا الخيل بعد وقعة المليداء عام ١٣٠٨هـ| ١٨٩٠م وأودعهم السجن في حائل، ولكنه بعد عشر سنوات تمكن هو ومن معه من الفرار من السجن وذهبوا إلى الكويت، ثم التحق مع الملك عبدالعزيز واستعادة القصيم من ابن رشيد، حيث جعله الملك عبدالعزيز أميراً عليها، ثم ما لبثت الأحداث أن تطورت، وبعد معركة روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ عزله الملك عبدالعزيز عن إمارة بريدة، ونقل للرياض حيث قتل فيها بعد محاولة الهرب عام ١٣٢٥هـ| ١٩٠٧م (أبا الخيل: (ب.ت): ٦٥وما بعدها).

(٢) هو محمد بن عبدالله بن مهنا بن صالح أبا الخيل عينه الملك عبدالعزيز أميراً على بريدة بعد عزله لصالح الحسن المهنا، ثم عزله الملك عبدالعزيز عن الإمارة فخرج إلى البصرة، وتوفي عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م (صابان٢٠٠٤: ١٩٢).

(٣) هو سلطان بن حمود بن عبيد بن علي آل رشيد، تولى إمارة حائل من عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، إلى أن قتل على يد أخيه سعود عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م (ابن عيسى٢٠١٩ ج٣: ٤١٠).

متعب بن عبدالعزيز وأخويه مشعل ومحمد، أما الأخ الرابع سعود[١] فقد هرب به أخواله من السبهان إلى المدينة المنورة (العُبيِّد:١٤٤-١٤٥؛ ابن عيسى٢٠١٩ ج٣: ٤١٠-٤١٣).

تولى سلطان الحمود إمارة حائل وعلى الفور تحالف مع بعض شيوخ مطير وهم فيصل الدويش[٢] ونايف بن هذال[٣]، ثم انضم إلى هذا التحالف -ضد ابن سعود- أمير بريدة محمد العبدالله أبا الخيل، لكن هذا التحالف انتهى بالفشل بعد هزيمة الملك عبدالعزيز لهم في الطرفية[٤] عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م (الريحاني ١٩٨١: ١٥٩-١٧٢)، لكن بريدة ضلت عصية حتى مطلع العام القادم وتحديداً في ٢٠ ربيع الثاني من عام ١٣٢٦هـ/٢١/مايو ١٩٠٨م (العثيمين١٩٩٩ج٢: ١١٧-١١٨)، حينما تمكن الملك عبدالعزيز من دخولها بمساعدة أهاليها، حيث توجه الملك عبدالعزيز إلى القصر لمحاصرة محمد العبدالله أبا الخيل الذي طلب منه الأمان فأمنه على أن يرحل من بريدة، فوافق ورحل إلى العراق (المطيري ٢٠٠٩: ٢١٢) بصحبة أخيه إبراهيم، وسليمان الحسن المهنا، وعبدالرحمن المهنا، ثم عادوا بعد مدَّة إلى مكة المكرمة، أما فهد العبدالله أبا الخيل والشاعر محمد العوني[٥] فرحلا إلى حائل، حيث بقيا فيها حتى ضم الملك

(١) هو سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد، تولى إمارة حائل عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، ولكن تحت وصاية أخواله السبهان وذلك لصغر سنه، بقي في الإمارة إلى أن قتل عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م، (الدخيل ٢٠١٥م: ٨٢).

(٢) هو فيصل بن سلطان بن فيصل بن نايف الدويش، من شيوخ قبيلة مطير، ولد عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م، وكان من جنود الملك عبدالعزيز وبعد مدَّة خرج عن طاعته فقبض عليه وسجنه حتى مات في سجنه عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، (الزركلي ٢٠٠٢ ج٥: ١٦٦).

(٣) هو نايف بن هذال من عليان بن غرير بن بصيص شيخ الصعران من مطير، قتل عام ١٣٢٧هـ|١٩٠٩م على يد قوات زامل بن سالم بن سبهان، (الهفتاء٢٠١٠: ٦٢٢-٦٢٥).

(٤) الطرفية: بلدة تقع في الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها قرابة ٢٩كم، (مجموعة من المؤلفين٢٠١٤ مج٥: ٤٤٠).

(٥) هو الشاعر محمد بن عبدالله العوني، المكنى بأبي عبدالعزيز، ولد في الربيعية عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م تقريبًا، تنقل في حياته بين البلدان، حيث سافر إلى الكويت والبحرين ومكة ثم عاد إلى نجد، كان مقربًا من الملك عبدالعزيز، ثم تغير موقفه فانتقل إلى حائل عند الرشيد، ثم انتقل إلى الجوف وبعدها عاد إلى حائل ومكث فيها إلى أن تمكن الملك عبدالعزيز من ضمها عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، فكان العوني من ضمن من عفا عنه الملك عبدالعزيز، حيث سار معه للرياض، ثم بدى من العوني بعض علامات العصيان للملك عبدالعزيز فأمر الملك بحبسه في سجن الأحساء حيث بقي فيه إلى أن توفي عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م (المارك ٢٠١٢: ٥٩ وما بعدها).

عبدالعزيز لها عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م(أبا الخيل ٢٠١٧)[١]؛ ولا شك أن من ضمن استراتيجية الملك عبدالعزيز لضم حائل موافقته على طلب العوني وأبا الخيل بأن يذهبوا إلى حائل لأنه للمتبصر والقارئ للوهلة الأولى يصعب عليه فهم وإدراك مثل هذا القرار الاستراتيجي؛ فكيف يسمح الملك عبدالعزيز لأبرز شعراء نجد آنذاك واكثرهم تأثيرًا ووقعًا ليستوطن عند أعداءه ويلهب حماسهم ضدَّه؛ وجوابًا على ذلك يتضح لنا أن الملك عبدالعزيز كان أفهم وأكثر إدراكًا لشخصية وطموح العوني صاحب الأطماع الشخصية الخفية التي استغلها الملك عبدالعزيز دون توجيه مباشر في ارتباط العوني ببعض قصص الصراع والنزاع الأسري على إمارة حائل.

وبالعودة إلى أخبار حائل، تجدر الإشارة إلى أن إمارة سلطان الحمود لم تدم أكثر من سبعة أشهر، حيث غدر به أخاه سعود، لكن الأخير أيضاً لم يهنئ بإمارته طويلاً حيث عاد السبهان بسعود بن عبدالعزيز بن رشيد وعملوا على انتزاع الإمارة من سلطان الحمود وبالفعل تم لهم ذلك (البسام٢٠١٥: ٥١٦).

لكن الفتن والاضطرابات في حائل لم تتوقف، حيث دارت مفاوضات بين من تولى الإمارة من آل سبهان–أخوال سعود الرشيد– وبين الملك عبدالعزيز، إلا أننا نلحظ أن المفاوضات لم تسفر عن نتيجة واضحة فاستأنف القتال بين الطرفين وحدثت بين الطرفين معركة الأشعلي[٢] عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م (الذكير:٥١).

كان من حظ آل رشيد أن الملك عبدالعزيز قد انشغل عنهم، إذ لم يستطع استثمار تلك المتغيرات في حائل لصالحه؛ حيث ركز اهتمامه لمعالجة الاضطرابات التي أحدثتها الهزازنة –من عنزة– الذين اعلنوا العصيان على الملك عبدالعزيز، وفي الوقت نفسه انفتحت على الملك عبدالعزيز جبهة أخرى تمثلت في أقاربه من أبناء سعود بن فيصل (الذكير: ٥٤ وما بعد؛ ابن عيسى ٢٠١٩ ج٣: ٤١٥) الذين كانوا أسرى في حائل فعمل الملك عبدالعزيز على افتكاك

(١) رواية شفهية عن الأستاذ عبدالله بن سليمان أبا الخيل.

(٢) الأشعلي: موضع أحد عروق نفود المظهور، وهي على شكل لسان رمل يخرج من النفود الكبير، يبعد عن حائل نحو ١٦٠كم باتجاه الشمال الشرقي (مجموعة من المؤلفين٢٠١٤ ج١: ١٢٥).

أسرهم إلا أنهم وكما يقول الريحاني: "قاموا بعدئذ يجازون عمله بالعصيان" (الريحاني١٩٢٨: ١٦١-١٦٣).

تلك الظروف وغيرها عملت على عرقلة طموح الملك عبدالعزيز نحو ضم حائل كما كان للجدب الذي أصاب نجد أثره الكبير حتى عرف عام ١٣٢٨هـ/١٩٠٨م بعام ساحوق أو ساحوت (البدراني٢٠٠٨: ٦٥)، حيث خسر فيه الملك عبدالعزيز كثيراً من الأموال والإبل، فلم يكن لدى الملك عبدالعزيز ما يعينه على الحرب والغزو؛ ولذا رأى الملك عبدالعزيز ضرورة ضم الأحساء الغنية اقتصاديًا قبل ضم حائل.

تأزمت الأوضاع أكثر على الملك عبدالعزيز وذلك بعد علمه بتوجه بعض أبناء عمه -أبناء سعود بن فيصل - للأحساء لطلب المساعدة من العجمان، فرأى الملك عبدالعزيز ضرورة القضاء على هذه الفتنة قبل ضم حائل، يقول الريحاني: "كان في عزمه، بعد حسم ذلك الخلاف وحل ذاك المشكل، أن يستأنف السير ليجتمع بالهذال والشعلان فيشدون جميعاً على ابن رشيد" (الريحاني١٩٢٨: ١٦٤).

وبالفعل نلحظ اجتماع عوامل القوة للملك عبدالعزيز بعد ضم القصيم واستقراره سياسيًا له، وانشغال آل رشيد بمشاكلهم الداخلية، بدأ الملك عبدالعزيز يوجه طموحه نحو الأحساء، وهو عمل أكثر أهمية آنذاك من ضمه لحائل التي كانت منهمكة بخلافاتها ومشاكلها علاوة على أنه أصابها ما أصاب نجد، فكان التوقيت الزمني الذي اختاره الملك عبدالعزيز لاسترداد الأحساء عام١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، مدروسًا وموفقًا، حيث استفاد من ضعف الدولة العثمانية وانشغالها بحروبها، الأمر الذي جعلها تستدعي سائر قواتها من بغداد والبصرة، وبذلك ضعف مركزها في الأحساء، إضافة إلى توفر الأسباب الداخلية للملك عبدالعزيز حيث عقد الصلح مع أمير حائل سعود بن عبدالعزيز الرشيد (الذكير: ٥٥-٥٧)، وبذلك وحان الوقت للملك عبدالعزيز كي يسير بقواته لتحقيق هدفه المتمثل بضم الأحساء عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م؛ والذي كان من أهم نتائجه اعتراف الدولة العثمانية بالسلطان عبدالعزيز والياً على نجد ومتصرفاً على الأحساء (الريحاني١٩٢٨: ١٨٤؛ السلمان٢٠١٠: ٥٠).

لم يتخلى الملك عبدالعزيز عن طموحه نحو ضم حائل، فما أن أخذ يرتب العتاد نحوها حتى فوجئ بتطور الأوضاع الداخلية والخارجية وذلك على إثر مد نفوذه على الأحساء، حيث تأزمت العلاقة مع الكويت وذلك حينما حاول الشيخ مبارك أن يوقع الفتنة بين وفد الدولة العثمانية والملك عبدالعزيز، لكن الأخير فطن لذلك وأخذ يراسل الدولة العثمانية بهدف كسب الوقت وتحييدها عن المشهد السياسي داخل الجزيرة العربية، وكان ذلك قد تم في أواخر عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م (قورشون٢٠٠٥: ٣٧٩؛ الزركلي١٩٩٢ج٢ :٢١٤) فلما علم الشيخ مبارك الصباح بهذه الاتفاقية عن طريق السيد طالب، أسرع على تدارك الوضع وأصلح علاقته مع الملك عبدالعزيز حينما أرسل يهنئه بالاتفاقية (السعدون١٩٩٠: ١٤٣).

الدولة العثمانية والتي كانت للتو قد وقعَّت اتفاقية مع الملك عبدالعزيز عملت في الوقت نفسه على تقديم الدَّعم المالي والسلاح لسعود بن رشيد الذي اجتمع بوالي البصرة شفيق كمال باشا، وتم الاتفاق بينهما على أن تساعد الدولة العثمانية في حربه ضد الملك عبدالعزيز، حيث أمدته بعشرة آلاف بندقية، وحينما علم الملك عبدالعزيز بذلك؛ كتب لابن رشيد يذكِّره بالصلح ويعيب عليه اتفاقه مع الأتراك، فرد عليه ابن رشيد أنه من رجال الدولة ومصالحي معك لا تكون إلا إذا رضيت الدولة العثمانية بها، فعد الملك عبدالعزيز ذلك خيانة (الريحاني ١٩٢٨: ١٩٥-١٩٦؛ حمزة ٢٠٠٢: ٣٤٧-٣٤٨)

وعلى إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى نلحظ تبدل الأحوال فاشتد التنافس بين الدولة العثمانية وبريطانيا على كسب ولاء الملك عبدالعزيز، وقدمت الدولة العثمانية للملك عبدالعزيز عشرة آلاف ليرة، لكن احتلال الإنجليز للبصرة جعل الملك عبدالعزيز يتريث في قراره ويرى مع من مصلحته ستكون وإن كان في داخله راغباً في استمرار العلاقة مع بريطانيا، (الريحاني١٩٢٨: ١٩٦؛ فاسلييف ١٩٩٥: ٣٠٧؛ الجار الله٢٠٠٦: ١٠٨ وما بعد)، وعن استراتيجية الملك عبدالعزيز تقول العنقري: "كان من الضروري بالنسبة إليه أن يوجه سياسته بين إهمالها وضغطها المتبادلين كي يحصل على منافع مادية من كليهما، كذلك عززت المعونة البريطانية المتزايدة لابن سعود أثناء الحرب احتمال قيام آل رشيد المدعومين من العثمانيين بمهاجمة ابن سعود بسبب

علاقته مع بريطانيا ... لذا كان من الحكمة أن يحافظ على بعض العلاقات مع العثمانيين" (العنقري٢٠١٣: ١٨٥).

واجه الملك عبدالعزيز بعد ذلك العديد من التحديات إلا أنه تمكن بكفاءة من السيطرة عليها وبدأ سياسة جديدة لضم حائل عندما نقض سعود ابن رشيد الصلح وعاود العداء والتقى مع الملك عبدالعزيز في جراب سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، وهو أول اصطدام عسكري بين الملك عبدالعزيز وابن رشيد وذلك منذ ضم الأول للقصيم، حيث دارت رحى المعركة بين الطرفين وتكبد الطرفان الخسائر وانتهت المعركة بانسحاب الطرفين دون تحقيق أي نصر، وقد قتل في هذه المعركة ممثل بريطانيا لدى الملك عبدالعزيز القائد شكسبير. ثم ركن الطرفين بعد هذه المعركة إلى الصلح فالملك عبدالعزيز رغب بذلك من أجل توفير الوقت للقضاء على فتنة العجمان (ابن هذلول: ١٠٤-١٠٥؛ العثيمين م: ١٤٩ وما بعد)، وحائل رغبت بذلك لأنها فقدت حليفتها الدولة العثمانية ولأن الفتن الداخلية لاتزال على أشدها، حيث أتت الأحداث متسارعة في صالح الملك عبدالعزيز ضد طموح ابن رشيد فاقتربت النهاية لإمارتهم، ولم يعلموا أن سقوط إمارتهم لم يتبق عليه سوى بضع سنوات.

ومن الأحداث التي ارتبطت بتاريخ حائل وكان لها أثراً بالغاً ما حدث عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، حينما التقى الشريف حسين بن علي[١] بعددٍ من شيوخ شمر بهدف الاطلاع على الأوضاع وآخر المستجدات في الشأن الداخلي لحائل حيث نلحظ، أن الشريف لم يرد التواصل مباشرة مع سعود ابن رشيد نظرًا لوقوف الأخير بجانب الدولة العثمانية ضد طموح الشريف في بناء الدولة العربية؛ حيث اعتبر الشريف حسين أن ابن رشيد غير مأمون الجانب (

(١) هو الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين ابن عون، ولد في اسطنبول عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م، إذ كان أبوه منفيًا بها، ثم انتقل معه إلى مكة، وعمره ثلاث سنوات، عُين أميرًا لمكة سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، وفيها أعلن ثورته العربية فأخرج العثمانيين من الحجاز بمساعدة من بريطانيا سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، ولقب بالملك، ثم أنه تنازل عن ملك الحجاز لابنه علي، حيث خرج الشريف حسين منها برغبة من أهلها وذلك بعد ضم الملك عبدالعزيز للطائف سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ثم نفي بعدها إلى قبرص بطلب من بريطانيا، توفي الشريف حسين سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م ودفن بالقدس (الزركلي٢٠٠٢ ج٣: ٢٤٩-٢٥٠).

صفوة ١٩٩٦ ج٢: ٤٧٠) مع أنه في الوقت نفسه لم يمل من محاولة استمالته طمعًا في مد نفوذه على حائل بشكل سلمي، ومن ثم الوقوف معًا في وجه أي مخاطر ستواجههما مستقبلاً متى ما لزم الأمر (السويدات٢٠١٠: ٧٤، ٧٨).

عمل الملك عبدالعزيز على الاستفادة من هذا التوتر الدائر بين ابن رشيد والشريف حسين، نتيجة لاختلاف الولاء الخارجي فأخذ الملك عبدالعزيز يستعد من أجل الظفر بممتلكاتهم بعدما ينهكهما الصراع، رغم أن حائل آنذاك كانت اكثر تدهورًا وضعفًا من غريمتها الحجاز، وبإمكان الملك عبدالعزيز مدَّ نفوذه على حائل منذ معركة جراب، لكنه تريث حتى لا يطالب الشريف بها على اعتقاد أن الشريف في ذلك الوقت كان يعتبر الملك عبدالعزيز أحد المؤيدين له ولو بشكل اسمي؛ علاوة على أن الشريف في ذلك الوقت كان يتكئ على بريطانيا في سبيل تحقيق آماله السياسية في المنطقة، وعلى أية حال نلحظ بوادر التوتر في العلاقة بين ابن سعود وأشراف مكة وذلك حينما قام الملك عبدالعزيز بتجاهل رسالة الأمير عبدالله بن الحسين والتي ذكر فيها أن الفرصة قد أصبحت مواتية للهجوم على حائل (السويدات٢٠١٠: ٩٤).

ولا بد أن ننوه إلى أمر مهم وهو أن المصاعب توالت على البيت الرشيدي، حيث تورد صحيفة القبلة خبراً مفاده بأن قوات الشريف تمكنت من الاستيلاء على قافلة تابعة لأمير حائل تحمل أقمشة وسكر و١٧ ألف جنيه (القبلة، مكة المكرمة، ع: ١٤٩، ١١ربيع الثاني ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، ص٢)كما خسر في الوقت نفسه ثلاثة مراكز عسكرية كانت تشرف على حماية خط سكة الحديد، وعلى إثر ذلك تم تدمير مسافة ٢٠ كيلو متر من سكة الحديد (القبلة، مكة المكرمة، ع:١٥٥، ٣جمادى الأولى ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، ص٢)، كل هذه الأحداث قد ألقت بظلالها على العلاقة بين ابن رشيد والدولة العثمانية، إضافة إلى تضرر ابن رشيد من تنامي شعبية الشريف الحسين بن علي في الشام، حيث أدى ذلك إلى قطع خطوط الامدادات القادمة من إسطنبول لحائل.

واجه الملك عبدالعزيز آنذاك ضغوطًا من بريطانيا (الحمدي٢٠١٦ :٣٤٢ وما بعد) والشريف حسين-كما مر بنا سابقًا- من أجل حث الأول على التحرك ضد ابن رشيد الموالي للعثمانيين؛ لكن الملك عبدالعزيز بفكره الاستراتيجي وبعد نظره الحكيم رأى أن الفرصة لم تحن

بعد، نظرًا لتواجد القوات العثمانية في الجزيرة العربية، ولأنه يعلم أن خروج تلك القوات بات قريبًا، فخسائر الدولة العثمانية كانت في كل مكان، ومتى ما خرجت فإنه سيعلن المسير نحو حائل.

المبحث الثالث: الحصار وضم حائل:

تنبه الملك عبدالعزيز لأهمية استغلال الحصار الاقتصادي الذي فرضته بريطانيا على ابن رشيد، فعمل على تعزيزه بما يحقق مصلحته في الصراع مع آل رشيد (الطريفي٢٠١٤: ٢١٢)، فكان الطرفين متفقين من حيث الطموح والغاية، فالطموح هو ما يدفع الملك عبدالعزيز والغاية عند البريطانيين القضاء على الموالين للدولة العثمانية، وبالفعل بدأ الملك عبدالعزيز بتطبيق استراتيجية الحصار الاقتصادي قبل العسكري على حائل والموالين لها من قبائل شمر، وذلك عن طريق حرمانها من الوصول إلى الأسواق في الأحساء التي كانت تحت سيطرة الملك عبدالعزيز، وكذلك قطع خطوط الإمدادات القادمة من العراق والكويت وغيرها من طرق القوافل التجارية المعروفة آنذاك، وبالفعل تم له ذلك عن طريق تعيين وكلاء في المناطق التجارية التي تزود وسط نجد بالمؤن مع مراقبة الصادرات المتجهة لإقليم نجد، وقد كان لأسرة القصيبي دورًا في تزويد الملك عبدالعزيز بالمال والسلاح والذخيرة لضم حائل (الزهراني٢٠١٣: ١٤٢).

أعقب ذلك عدَّة مناوشات عسكرية، وباتت علامات سقوط حائل بيد الملك عبدالعزيز حتمية، فالضعف قد اعترى إمارة ال رشيد بتحالفها مع الدولة العثمانية المهزومة، زامنها حدوث خلاف بين آل سبهان، كما قويت شوكة الملك عبدالعزيز بدعم بريطانيا له وتحالفهم معه بهدف الاستيلاء على حائل، إلى جانب ذلك كله تبدل ولاء كثيرٍ من قبائل شيوخ شمر وآل رشيد وانضموا تحت لواء الملك عبدالعزيز فاستوطنوا الهجر (الزركلي ١٩٩٢ ج٢: ٢٥٣) وهكذا توفر للملك عبدالعزيز الأسباب والقوة العسكرية المناسبة لبدء عملياته العسكرية إلى جانب استمرار حصاره الاقتصادي الذي كان قد فرضه على حائل.

حرص الملك عبدالعزيز على استثمار هذه الظروف لصالحه ومواصلة هدفه في توسيع رقعة بلده وضم البلدان واحدة تلو أخرى، فطموحه ضد الرشيد لا يزال قائماً، كما أن الاستعدادات كانت تجري على قدم وساق من أجل ضم حائل، وحين اكتملت خطة الملك عبدالعزيز واجتمع لديه المال والعتاد أخذ يسير السرايا الاستكشافية كما أمرها بمناوشة نواحي حائل بقصد إنهاك

القوة المركزية في حائل، وتمهيدًا للقضاء على إمارة الرشيد نهائيًا، وفي عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م أمر الملك عبدالعزيز أميره على القصيم فهد بن معمر[١] بأن يقوم بحملة استطلاعية مع رجاله على أطراف حائل هدفها الكشف عن قدرات ابن رشيد العسكرية، ونتج عن هذه الطلائع العسكرية حدوث اشتباك مفاجئ بين الطرفين، أسفر عنه مقتل ابن معمر مع سبعة من رجاله (خزعل د.ت ج٥: ٣٧)، ونتيجة لذلك أذن الملك عبدالعزيز لقواته بالإغارة على قرى حائل وباديتها فتمكنت هذه القوة من إحراز تقدم على بوادي حائل كما غنمت منها ثم عادت لمواضعها قرب حائل، وكان النوري الشعلان[٢]-أحد أتباع الملك عبدالعزيز- يومئذ يهدد حائل من جهة الشمال (خزعل د.ت ج٥: ٣٨؛ العثيمين١٩٩٥ م: ٢١١) فاشتدت المضايقات على عشائر شمر وأخذت ترتحل عن حائل.

شجعت هذه النتائج والعمليات الناجحة على الاستعداد وتعبئة الجيوش، واستنفر الملك عبدالعزيز رعاياه من بادية وحاضرة لضم حائل، حيث قسّم الجيش إلى ثلاثة أقسام لكل منها قائد، وهي على النحو التالي:

(١) هو الأمير فهد بن عبدالعزيز بن معمر، ولد في الرياض عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م ثم رحل مع أهله إلى بلدة سدوس وذلك عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، فلما كبر سنه رحل إلى الكويت فكان يتردد على الإمام عبدالرحمن الذي كان في الكويت، ثم عاد مع الملك عبدالعزيز لاستعادة الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م، تولى ابن معمر عدة مناصب منها إمارة الدلم ثم القصيم، إلى أن قتل في إحدى المواجهات أمام قوات ابن رشيد وذلك أثناء حصار حائل عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م (الرشودي، ٢٠٠٩م: ص٤٠).

(٢) هو الشيخ النوري بن هزاع بن نايف بن عبدالله الشعلان من قبيلة عنزة، تولى المشيخة بعد قتله لأخيه فهد عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، وقد واجه في فترة إمارته عدة عقبات كما تعرض للسجن بسبب تعديه على مواشي تابعة للدروز، وبعد أن خرج النوري من السجن عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢هـ عادت الإمارة له من جديد، فمنحته الدولة العثمانية لقب الباشوية، لكنه خسر منطقة الجوف بالرغم من استمرار نفوذه على وادي السرحان، وبعد الحرب العالمية الأولى اختار النوري الاستقرار في دمشق حيث بقي فيها إلى أن توفي عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، (أوبنهايم٢٠٠٧ ج١: ١٨٧؛ الدين (د .ت): ٢٧).

- القسم الأول: بقيادة أخيه الأمير محمد بن عبدالرحمن[1] وحدد مهمته بمهاجمة أطراف حائل والبدء بحصارها (الريحاني١٩٢٨: ٢٥٠).

- القسم الثاني: بقيادة ابنه الأمير سعود بن عبدالعزيز ومهمته مهاجمة بادية شمر المتمركزة حول حائل (الريحاني١٩٢٨: ٢٥٠).

- القسم الثالث: بقيادة ابنه الأمير فيصل بن عبدالعزيز ومهمته مباشرة حصار حائل (ابن هذلول١٩٦١: ١٣٠).

أما الملك عبدالعزيز فكانت له القيادة العامة لتلك القوات، فجعل من القصيم مركزًا لقيادته ولإمداد وتموين قواته (الريحاني١٩٢٨: ٢٥٠). وقد شارك القصيم برجاله في إمداد تلك القوات المحاصرة لحائل، ولم يقتصر دور أهالي القصيم على الدعم العسكري حيث أسهم بعض أعيان ووجهاء القصيم بمساعدة الملك عبدالعزيز ودعمه ماديًا (السلامة٢٠١٠: ٤٣٥، الزهراني٢٠١٣: ١٢٤ وما بعد).

وفي وثيقة مؤرخة بالرابع من شعبان عام ١٣٣٩هـ/١٢ أبريل ١٩٢١م مرسله من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالله السالم الصباح يصف فيها العمليات العسكرية ضد ابن رشيد واتباعه، والاستراتيجية العسكرية التي انتهجها، كما يبشّره فيها بنجاحه وأنه فرض حصارًا مباشرًا على حائل، كما يرد فيها تحذير الملك عبدالعزيز لرعاياه بعدم التعرض لأهالي حائل حيث يرغب بدخولها بشكل سلمي، وهو ما تم ولله الحمد[2].

وهكذا تمكنت قوات الملك عبدالعزيز بقيادة ابنه الأمير سعود بن عبدالعزيز من مهاجمة بوادي شمر القاطنة قرب حائل وهزيمتها، ثم أكمل مسيره نحو حائل بهدف مباشرة حصارها مع

(١) هو الأمير محمد بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود، ولد في الرياض سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨١م، ثم انتقل مع والده للكويت، تميز بشجاعته وفروسيته فكان عضدًا لأخيه الملك عبدالعزيز منذ استعادة الرياض وطوال مسيرة توحيد المملكة العربية السعودية، واختلف في تاريخ وفاته فيذكر ابن هذلول أنه توفي في الرياض عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، أما الزركلي فيذكر أنه توفي عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م (الزركلي ٢٠٠٢ ج٦: ١٩٩؛ ابن هذلول ١٩٦١م: ص٢٣٨).

(٢) انظر ملحق الوثائق، وثيقة رقم: ١.

عمه محمد الذي كان قد بدأ بحصارها (العثيمين١٩٩٥م: ٢١٢)، حيث تم إحكام الحصار على حائل وتوالت النجدات وتمركزت قوات الملك عبدالعزيز خارج السور.

وعندما اشتدت هجمات الأمير محمد بن عبدالرحمن خشي شيوخ شمر المحاصرين من تبعات ذلك فطلبوا من الأمير محمد أن يأذن لوفد منهم بمقابلة الملك عبدالعزيز في بريدة لمفاوضته فأذن لهم بذلك، وبالفعل وصل الوفد برئاسة خدام الفايز[١] الذي كان يحمل كتابًا من الأمير الجديد عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز آل رشيد[٢]، وأعرب هذا الوفد عن قبول ما رفضه سلفه سعود من شروط سبق أن اشترطها عليهم الملك عبدالعزيز في العام الماضي وهي بقاء آل رشيد في الحكم ولهم الشؤون الداخلية، ويتولى الملك عبدالعزيز الأمور الخارجية جميعها (ابن هذلول١٩٦١: ١٣٠-١٣١؛ الطريفي٢٠١١: ٦٤)، إلا أن الملك عبدالعزيز رفض ذلك وقال لهم ناصحًا: "اعلموا أن الرئاسة القائمة بين عبد وامرأة لا تدوم، واعلموا أن أموركم لا تستقيم ما زلتم تحت تلك الرئاسة، وما زالت أموركم كذلك ما زال الشقاق وما زالت الفتن، وهذا مضر بكم وبنا، مضر بنجد وبأهل نجد وشمر، عليكم أذن أن تدخلوا في ما دخل فيه أهالي نجد...، شروطي هي أن تسلموا إلي شوكة الحرب وعائلة الرشيد، فيكون لكم إذ ذاك مالنا وعليكم ما علينا، وإذا رفضتم ذلك فاعلموا أني زاحف إليكم بنفسي بعد ثلاثة أشهر" (الريحاني١٩٢٨: ٢٥٠).

رجع الوفد إلى حائل وعرضوا شروط الملك عبدالعزيز على أمير حائل فرفضها، واتفق رأيه هو ورجاله على الحرب والدفاع عن حائل قدر ما يستطيعون، فخرج الشيخ ضاري بن طوالة لمهاجمة بعض القبائل الموالية للملك عبدالعزيز حول حائل وقتل في ذلك الهجوم، واستمرت قوات

(١) هو خدّام بن محمد الفايز، من أهالي لبدة كان من رجالات الرشيد والوجهاء والمستشارين المقربين لهم، ثم أصبح من رجال الملك عبدالعزيز وذلك بعد ضمه لحائل عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م إلى أن توفي عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، (الرشيد ١٤٤٠هـ: رواية شفهية عن عبدالله بن مشعل الرشيد).

(٢) هو عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد، تولى إمارة حائل بعد مقتل سعود بن عبدالعزيز بن رشيد، وأثناء حصار حائل خرج -عبدالله بن متعب- إلى الملك عبدالعزيز ملتجأً به وذلك أواخر عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م؛ وبقي عند الملك عبدالعزيز في الرياض معززًا حتى وفاته سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م (السديري ٢٠٠٩ ج٢: ٩٤؛ ابن عيسى٢٠١٩ ج٣: ٤٤٣).

حائل تعمل على مناوشة القوات المحاصرة لهم دون نتيجة حاسمة، وهناك استدعى الملك عبدالعزيز أخاه محمد وجعل القيادة موحدة بيد ابنه سعود (الريحاني١٩٢٨: ٢٥٠؛ المختار١٩٥٧ج٢: ٢٣٣)، أما أهل حائل فقد استدعوا محمد بن طلال الرشيد[١] أمير الجوف لمساعدتهم رغم أن عبدالله المتعب لم يرق لمجيئه خشية في أن يطمع ابن طلال بانتزاع الإمارة منه، فخرج عبدالله بن متعب من حائل والتجأ بمعسكر الأمير سعود بن عبدالعزيز الذي رحبَّ به وذهب برفقته إلى الملك عبدالعزيز في الرياض حيث كان الأخير قد عاد إليها (المختار١٩٥٧ ج٢: ٢٣٣).

وما أن وصل محمد بن طلال إلى حائل حتى بلغه هروب عبدالله بن متعب منها ولجوؤه عند سعود بن عبدالعزيز، وبدوره سار الأخير بأمير حائل بهدف تسليمه للملك عبدالعزيز، وهنا استغل ابن طلال ذلك، وبدأ يستنهض من حوله، ثم أخذ يشن الغارات على القبائل الموالية للملك عبدالعزيز والقاطنة قرب حائل، ولما علم الملك عبدالعزيز بذلك أمر على الشيخ فيصل الدويش بأن يتوجه بالقوات التي معه إلى حائل ليضرب حصاراً مشدداً عليها حتى يصل بنفسه لقيادة تلك القوات (الزركلي١٩٩٢ ج٢: ٢٥٥).

وبالفعل أخذت قوات الملك عبدالعزيز بقيادة فيصل الدويش تتقدم فسيطرت على القرى الواقعة قرب حائل، حتى وصل إلى ماء ياطب[٢] فبلغه أن أمير حائل محمد بن طلال قد خرج بقوة قاصدًا الجثامية[٣]، فشد الدويش رحاله مسرعًا إليها، ونزل فيها بقواته قبل أن يصل إليها ابن طلال، وكان يريد بذلك قطع الإمدادات القادمة من شيوخ شمر والدولة العثمانية لابن طلال،

(١) هو محمد بن طلال بن نايف بن طلال بن عبدالله بن علي بن رشيد، تولى إمارة حائل في ذي الحجة من عام ١٣٣٩هـ/أغسطس ١٩٢١م إلى أن اسلمت حائل للملك عبدالعزيز في أواخر صفر من عام ١٣٤٠هـ/نوفمبر ١٩٢١م، وقيل إلى اليوم الثاني من شهر ربيع الأول من عام ١٣٤٠هـ/٢ نوفمبر ١٩٢١م، بعدها استقر محمد الطلال في الرياض وبقي فيها إلى أن توفي عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، (رواية شفهية عن عبدالله بن مشعل الرشيد، بتاريخ ١٤٤٠/١٢/٢٠هـ؛ ابن عيسى٢٠١٩ ج٣: ص٤٤٦).

(٢) ياطب: وادٍ يقع في منطقة حائل، يبعد عن حائل نحو ٤٠ كم شرقًا (مجموعة من المؤلفين٢٠١٤ مج١٠: ٤٤٩).

(٣) الجثامية: قرية تقع على طرف جبل أجا تبعد عن حائل نحو ٢٢ كيلو شمالاً (مجموعة من المؤلفين ٢٠١٤: مج ٢، ٩٤).

فلما رأى الأخير ذلك قرر التوجه للنيصية[1] -قرب الجثامية- واتخذها مركزًا له، فسار إليه فيصل الدويش ووقعت بين الطرفين اشتباكات عديدة تكبد فيها محمد بن طلال خسائر جسيمة، وكان الملك عبدالعزيز قد خرج بقواته من الرياض متوجهًا إلى حائل في الثالث عشر من ذي الحجة من عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١، وكان على اتصال دائم مع الدويش حيث أمره أن يبقى مكانه حتى يصل إليه، وعندما وصل الملك عبدالعزيز إلى الجثامية، اجتمع الملك عبدالعزيز مع قادة القوات وكبار القوم وتشاور معهم في كيفية الهجوم على ابن طلال الذي لم يكن يعلم بوجود الملك في الجثامية، ووضعوا خطة للهجوم فقرروا أن يسير جزءًا من قواته ليلًا ليطوقون النيصية التي يتواجد فيها محمد بن طلال ليقطعوا عليه خط العودة إلى حائل، وأن تقوم بقية القوات بالهجوم على النيصية من جميع الجهات واتفقوا أن يكون موعد الهجوم حينما تطلق نيران مدافع القوة الرئيسية التي مع الملك عبدالعزيز (ابن هذلول١٩٦١: ١٣٢؛ الريحاني١٩٢٨: ٢٥١-٢٥٢؛ العثيمين١٩٩٥: ٢١٥-٢١٦).

ومع بزوغ فجر يوم الجمعة الموافق للسادس من شهر محرم من عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، أطلقت نيران المدافع ونفذت الخطة بدقة وإحكام، فتشتت صفوف ابن طلال ومن معه ولم يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وتفاجأوا بذلك ولم يسلم منهم إلا القليل، أما ابن طلال وبعض اتباعه فقد سلموا واستطاعوا دخول حائل (ابن هذلول١٩٦١: ١٣٢-١٣٣؛ السلامة٢٠١٠: ٤٣٩)، وهنا تظهر استراتيجية التخطيط الجيد والتنفيذ الدَّقيق للتغلب على الخصم؛ إضافة إلى عدم إدراك قيادة شمر لما أصبحت عليه قوة الملك عبدالعزيز وتعاظمها فكان رجاله جنودًا مستبسلين ورهن إشارته (العثيمين١٩٩٥: ٢٢١).

بعد وصول ابن طلال إلى حائل أخذ يحصن أسوارها فعين بعض الحاميات في عدد من الأماكن وحاول تقوية دفاعاتها، وأثناء تلك الأحداث أتى حمد الشويعر إلى الملك عبدالعزيز في معسكره يريد الصلح فرد عليه الملك بقوله:" إن كان القصد ابن طلال فلاحنا بمصلحين وإن كان القصد أهل حائل وأنهم يدورون العافية وأن حائل تصير قرية من قرى المسلمين فحنا ما نظهرهم من المسلمين" (الطريفي٢٠١٠: ٧٧).

(١) النيصية: قرية تقع على بعد نحو ١٣ كيلو شمال حائل (مجموعة من المؤلفين ٢٠١٤: مج ١٠، ٣٠٣).

ثم أن الملك عبدالعزيز بعث إنذارًا لأعيان حائل ينصحهم بالاستسلام وحقن الدماء فقبلوا بذلك بشرط أن يبقى ابن طلال أميرًا عليهم فرفض الملك عبدالعزيز ذلك، عندئذ تقدم الملك عبدالعزيز بقواته إلى حائل وبدأ يشدد الحصار عليها من جميع الجهات، ولم يعد هناك أي منفذ يمكن أن يستعمله أهل حائل للخروج أو الدخول منها واستمر على تلك الحال مدة خمسة وخمسين يومًا (الريحاني١٩٢٨ :٢٥٤؛ المختار١٩٥٧ ج٢: ٢٣٧).

وفي محاولة أخيرة للبقاء قام أمير حائل محمد بن طلال بمراسلة المفوض البريطاني في العراق يطلب منه التوسط بينه وبين الملك عبدالعزيز لكن الملك عبدالعزيز لم يقبل بذلك (المختار ١٩٥٧ ج٢: ٢٣٧؛ العثيمين١٩٩٥: ٢١٩)؛ على الرَّغم من التحول في الرأي لدى بريطانيا، والتي كانت في السابق تشجع وتدعم الملك عبدالعزيز ضد حائل، والآن وبعد أن زال الخطر بقرب أفول نجم الدولة العثمانية فإننا نلحظ أنها عادت لسياستها الدائمة (فرِّق تسد) فكأنها أرادت حصر الملك عبدالعزيز وسط نجد وشرق الجزيرة العربية، والإبقاء على آل رشيد شمال نجد والجزيرة العربية، وللشريف حسين بن علي الحجاز وبقية الساحل الغربي من الجزيرة العربية، إلاَّ أن الملك عبدالعزيز فطن لهذا التحول السياسي فأخذ يسخِّر إمكانياته ويعتمد على نفسه بهدف تحقيق طموحه باستعادة ملك آبائه وتوحيد دولته.

وعودًا على ذي بدء فإن الحصار على أهل حائل قد طال أمده فكتب الملك عبدالعزيز إليهم: "لقد طال الحصار وأقبل الشتاء فليعذرنا الأهالي إذا أنذرناهم، لهم ثلاثة أيام ليسلموا المدينة وعائلة الرشيد، وإلا فنحن إلى غرضنا مسرعون بالرصاص والنار" (الريحاني١٩٢٨: ٢٥٤). وهنا نلحظ استراتيجية الملك عبدالعزيز الحكيمة وهدفه من إطالة الحصار الذي دام قرابة ثلاثة أشهر كما يذكر ابن هذلول (ابن هذلول ١٩٦١: ١٣٥)، أن الملك عبدالعزيز كان حريصاً على عدم سفك الدماء فأراد ضم حائل سلمياً وبأقل خسائر بشرية ومادية ممكنة، وبالفعل تم له ذلك.

وصل الرد للملك عبدالعزيز من أهالي حائل بأنهم ينفضون أيديهم من ابن طلال وبيت الرشيد، وأننا جاهزون لتسليم المدينة متى ما جاءتنا سرية من جندك، وقد لعب إبراهيم السالم السبهان دورًا كبيرًا في المفاوضة بين الملك عبدالعزيز وابن رشيد وإقناع ابن رشيد بالاستسلام (ابن هذلول١٩٦١: ١٣٥).

ولم يكن موقف إبراهيم السبهان قد أتى جزافًا وإنما الاستراتيجية التي اتبعها الملك عبدالعزيز في ضمه للمناطق من خلال إكرام الأعيان وخدمة المناطق التي استحوذ عليها وتأمينها أكثر مما كانت عليه من قبل، قد شجع إبراهيم السبهان وبعض أهالي حائل للتصالح مع الملك عبدالعزيز الذي بدوره لم ينس له هذا الموقف، فنجد أنه عين إبراهيم السبهان أميرًا على حائل، وذلك بعد أن تمكَّن من ضمها وهذا يدل على سياسة وحنكة وذكاء ودهاء الملك عبدالعزيز ونجاح استراتيجيته العسكرية.

وبالعودة لسير الأحداث فإن إبراهيم السبهان قد رتَّب أمر تسليم حائل حيث طلب من الملك عبدالعزيز أن يجهز قوة كافية لتسليم أبراج المدينة، ويقوم إبراهيم السبهان بدعوة أهل الأبراج لوليمة العشاء في بستانه، وبالفعل أخذ إبراهيم ينفذ خطته وبدأ يرسل رجاله إلى الأبراج لدعوة الجنود المتواجدين فيها لبستانه، وكلما غادروا برجًا سلمها لجنود الملك عبدالعزيز واحدة تلو أخر، حتى تم تسليم الأبراج الأربعة، وتم تسليم المدينة بيسر ودون إراقة دماء (ابن هذلول١٩٦١: ١٣٥؛ الطريفي ٢٠١٠: ٨٣)، أما محمد بن طلال فقد اتفق رأيه هو ومن معه على الاستسلام للملك عبدالعزيز غير أن التردد في إقراره كان يرجع إلى الكيفية التي سيتم عليها وما هو مصيره بعد ذلك.

وبعد أن رضخ محمد الطلال لرغبة الأهالي والاستسلام نجد أن الملك عبدالعزيز قد أرسل إليه مندوبه عبدالعزيز بن إبراهيم ومعه رسالة منه وهناك سار محمد الطلال لمقابلة الملك عبدالعزيز في مخيمه، فخرج الأخير لاستقباله وإكرامه ومن معه، وكان ذلك في التاسع والعشرين من شهر صفر من عام ١٣٤٠هـ الموافق للواحد والثلاثين من شهر أكتوبر من عام ١٩٢١م (الريحاني ١٩٢٨: ٢٥٥؛ ابن هذلول١٩٦١: ١٣٥؛ العثيمين١٩٩٥: ٢١٩-٢٢٠). وهكذا تمكَّن الملك عبدالعزيز من ضم حائل التي كلفته الكثير من الجهد والوقت والمال على مدى واحدٍ وعشرون عامًا. تجدر الإشارة إلى أن الملك عبدالعزيز بعث في ١١ محرم ١٣٤٠هـ رسالة إلى الميجر جي.

بي. مور، يخبره بذلك ويصف له أعمال ضم حائل بشكل سلمي، وذلك بعد استسلام محمد بن طلال[1].

وهكذا فإن إمارة آل رشيد قد انتهت بعد حكم دام تسعين عامًا (العثيمين١٩٩٥ :٢٢٠)، وعفى الملك عبدالعزيز عن محمد بن طلال، ونُقل ومن معه من أفراد أسرته إلى الرياض وبقوا لديه معززين مكرَّمين، وما هذا إلا دلالة على حسن معاملة الملك عبدالعزيز للخصوم وحبه للخير وحقن الدماء، فكان كرمه مع خصومه أكثر من أصحابه، ولم يتعرض أهل حائل بسوء وكانت حائل قبل ليلة من ضمها على آخر درجة من الضيق، يرون بأعينهم شبح المجاعة ودنو الموت، فأمسوا ليلة الضم وكلهم شباع مكسيين مطمئنين (المحيميد٢٠٠٩: ٤٧، ٥٠)، وهذه أحد المواقف الإنسانية التي عرف بها الملك عبدالعزيز، التي تتجلى فيها رأفته وشفقته على من سيصبحون من رعيته، وفي الوقت نفسه برهان على حزمة وعبقريته وحكمته.

"والحقيقة التي لاشك ولا شبهة فيها هي أن السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ما كان لينجح إلى هذه السياسة من الحكمة واللين والعفو ونشر السلامة العامة في المدن والقرى وإلى جانبها الحزم والعزم والشدة عند اللزوم" (المختار١٩٥٧ ج٢: ٢٣٩-٢٤٠).

(١) انظر ملحق الوثائق، وثيقة رقم: ٢.

الخاتمة: مما سبق يمكننا تلخيص استراتيجيات الملك عبدالعزيز تجاه إمارة آل رشيد بالآتي:

- حرص الملك عبدالعزيز على انجاز العمل ومباشرة تحصين مركز حكمه خوفاً من مباغتة ابن رشيد له، فأمر بإعادة بناء سور الرياض، مستغلاً استهانة غريمه عبدالعزيز بن متعب بن رشيد بإمكانياته.

- حرص الملك عبدالعزيز على ضم القصيم في أسرع وقت ممكن، كونها منطقة اقتصادية مهمة، واقعة بقلب نجد، كما وأن أهاليها من أعيان وتجار وعلماء كانوا ناقمين على آل رشيد ومساندين بكل ما لديهم من إمكانيات للملك عبدالعزيز.

- تبين أن من أهم الاستراتيجيات العسكرية التي عمل بها الملك عبدالعزيز هي الإجهاز على عدوه التقليدي –عبدالعزيز بن رشيد– وذلك في معركة روضة مهنا، متوجاً بذلك جهوده وخططه العسكرية ضده منذ أن تمكن من طرد أتباعه المتواجدين في الرياض.

- استغل الملك عبدالعزيز انشغال عدوه –آل رشيد– بشؤونهم الداخلية وصراعاتهم فأخذ يوجه طموحه نحو الأحساء بهدف التقوي اقتصاديًا وعسكريًا، ومن ثم العودة لنجد بهدف ضم حائل.

- أوكل الملك عبدالعزيز لابنه تركي الأول ولفهد بن معمر مهمَّة بدء عمليات الحصار الاقتصادي والعسكري لحائل، وبالفعل آتت تلك الاستراتيجية ثمارها.

- أمر الملك عبدالعزيز ببدء الحصار العسكري المباشر ثم تلا ذلك قدوم الملك عبدالعزيز بنفسه لمباشرة عمليات حصار حائل.

- أظهرت هذه الدراسة ذكاء ودهاء الملك عبدالعزيز العسكري؛ وذلك حينما سخَّر كافة إمكانياته في سبيل تحقيق أهدافه وطموحاته بضم حائل، فتعامل مع القوى العالمية التي تترقَّب تلك التحولات، بل وحاولت التدخُّل بشكل مباشر لصده عن هدفه، إلاَّ أن الملك عبدالعزيز كان لهذه التدخلات حازمًا ممتنعًا، بل سار غير آبه يطلب الموت في سبيل تحقيق آماله ونجاحه، فحقق الله له ذلك.

- بين هذا النصر الكبير للملك عبدالعزيز حلمه وأناته –يرحمه الله– تجاه آل رشيد رغم ما لحق به وبأسرته من ضرر وشتات على يديهم وذلك بعد سقوط الرياض عام ١٣٠٩هـ | ١٨٩١م على يد محمد بن رشيد، بل إن الملك عبدالعزيز كان يقدِّم أعيانهم في مجالسه على أبنائه ويقربهم منه إلى أن توفي يرحمه الله، ثم سار على ذلك أبناؤه من بعده، حتى زال بهذا الإكرام كل ما في النفس وعمَّ الأمن والأمان في مملكة بيت الله الحرام فلله الحمد والمنة.

التوصيات: توصي هذه الدراسة الباحثين بضرورة تتبع استراتيجيات الملك عبدالعزيز التي عمل بها في سبيل تحقيق آماله وذلك بالعودة للقوالب العلمية بهدف إثراء المكتبة التاريخية بالمزيد من القراءات التاريخية والدراسات العسكرية لجهود الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في توحيد الجزيرة العربية، ومن ثم توظيف تلك الدراسات للرَّد على كل من يحاول المساس في أمن هذا الوطن، مع ضرورة إبراز الجهد الكبير الذي بذله رجال هذا الوطن المعطاء في سبيل توحيد أرجاء المملكة العربية السعودية.

الملاحق

ملحق رقم (١): وثيقة مؤرخة في ٤ شعبان عام ١٣٣٩هـ/١٢ أبريل ١٩٢١م مرسله من الملك عبدالعزيز إلى أمير الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح يصف فيها العمليات العسكرية ضد ابن رشيد واتباعه [١]:

(١) وثيقة محلية محفوظة في الأرشيف البريطاني (IOR/R/15/5/25).

ملحق رقم (٢): وثيقة مرسلة من الملك عبدالعزيز إلى الميجر جي. بي. مور، بتاريخ ١١ محرم ١٣٤٠هـ يصف فيها الملك عبدالعزيز أعمال ضم حائل بشكل سلمي، وذلك بعد استسلام محمد بن طلال[١]:

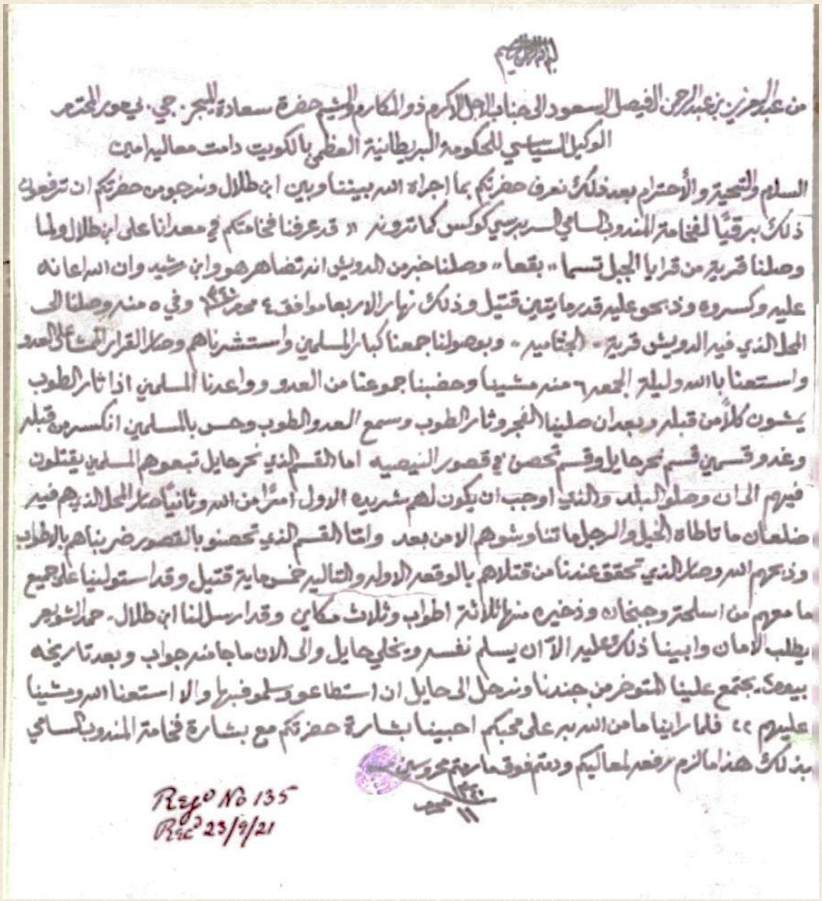

(١) وثيقة محلية محفوظة في الأرشيف البريطاني (IOR/R/15/5/25).

المراجع

المراجع العربية:

أولاً: الروايات الشفهية:

الأستاذ عبدالله بن مشعل الرشيد.

الأستاذ عبدالله بن سليمان أبا الخيل.

ثانياً: الوثائق:

الأرشيف البريطاني (*IOR/R/15/5/25*).

ثالثاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

أبا الخيل، محمد(ب.ت)، في تاريخ أبا الخيل، ب.ن، ب.ط.

إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني(٢٠١٤م)، نجديون وراء الحدود (العقيلات)، بيروت، دار الساقي، ط٢.

ابن عيسى، إبراهيم صالح (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، (٢٠١٩م)، تاريخ ابن عيسى، تحقيق أحمد البسام، الرياض، إصدارات الناشر المتميز.

ابن هذلول، سعود (١٤٠٤هـ/١٩٢١م) (١٩٦١م)، تاريخ ملوك آل سعود، الرياض، مطابع الرياض، ط١.

آر مسترونغ، (٢٠٠٩م)، سيد الجزيرة عبدالعزيز آل سعود، ترجمة رافد الأسد، لندن، دار الوراق للنشر، ط٢.

آل زلفة، محمد عبد الله، (٢٠١٤م)، التجهيزات العسكرية والاقتصادية اثناء ضم منطقة القصيم لحكم الملك عبدالعزيز في عام ١٣٢١-١٣٢٢هـ، الرياض، دار بلاد العرب، ط١.

آل عبدالمحسن، إبراهيم بن عبيد (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، (٢٠٠٧م)، تذكرة اولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، الرياض، مكتبة الرشد، ط١.

البدارني، فائز موسى (٢٠٠٨م)، أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية، الرياض، ط٢.

البسام، عبد الله محمد (١٣٤٦هـ/ ١٩٧٢م)، (٢٠١٥م)، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق أحمد البسام، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز.

الجار الله، تركية (٢٠٠٦م)، موقف الملك عبدالعزيز من الحرب العالمية الأولى، القاهرة، دار القاهرة، ط١.

الجاسر، حمد(١٩٧٧م): المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، الرياض، دار اليمامة، ط١.

الحمدي، صبري، (٢٠١٦م)، السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور أحداثها١٩١٥-١٩٢١، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد٢٢، العدد ٩٦.

الخالدي، دايل: الإدارة العثمانية وأنظمتها في الحجاز في عهد السلطان عبدالحميد الثاني ١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

الدخيل، سليمان بن صالح(٢٠١٥م) القول السديد في إمارة آل رشيد، تحقيق: طارق الحمداني، بيروت، دار الوراق للنشر، ط١.

الدين، رضا حسين (ب.ت)، قبيلة عنزة، بيروت، دار الرافدين للطباعة والنشر.

الذكير، مقبل (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز.

الرشودي، عبدالمحسن بن صالح: القصيم في عهد الملك عبدالعزيز (دراسة حضارية)، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

الريحاني، أمين، (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، (١٩٨١م)، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، الرياض، منشورات الفاخرية، ط٥.

الزركلي، خير الدين (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، (١٩٩٢م)، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، بيروت، دار العلم للملايين، ط٥.

الزركلي، خير الدين (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، (٢٠٠٢م)، الأعلام، بيروت دار العلم للملايين، ط١٥.

الزعارير، محمد، (١٩٩٧م)، إمارة آل رشيد في حائل، لبنان، بيسان للنشر والتوزيع، ط١.

الزهراني، ابتسام (٢٠١٣م)، جهود التجار في توحيد نجد في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩-١٣٤٠هـ/ ١٩٠٢-١٩٢١م، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.

السرحاني، محمد عوض، (١٩٩٩م)،"تحليل عسكري لمعركة فاصلة"، مجلة كلية الملك عبدالعزيز الحربية، العدد ٢٩.

السعدون، خالد حمود (١٩٩٠م)، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩-١٣٤١هـ/ ١٩٠٢-١٩٢٢م، الكويت ذات السلاسل للطباعة والنشر، ط٢.

السلامة، محمد بن عبدالرحمن(٢٠١٧م)، الدور السياسي والحضاري لعقيلات القصيم داخل الجزيرة العربية وخارجها(١٢٠٠-١٣٦٧هـ/١٧٨٦-١٩٤٨م)، رسالة دكتوراه، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، قسم التاريخ.

السلامة، محمد، (٢٠١٠ م)، موقف أهل القصيم من المواجهة بين آل سعود وآل رشيد، ١٢٨٩-١٣٤٠هـ/ ١٨٧٢-١٩٢١م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدارسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

السلمان، محمد (٢٠١٠م)، دخول الملك عبدالعزيز الاحساء اسبابه ونتائجه ١٣٣١هـ /١٣١٩م، الأحساء، نادي الأحساء الأدبي.

السماري، فهد، (١٩٩٩م)، الطريق إلى الرياض، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز.

السويدات، عائشة (٢٠١٠م)، العلاقات السياسية بين شريف مكة وال رشيد في حائل١٩٠٨-١٩٢١، كلية الدراسات العلياء، الجامعة الاردنية، الأردن.

الطريفي، طلال، (٢٠١٤م)،"الأوضاع الاقتصادية في حائل خلال الحرب العالمية الأولى، مجلة الدرعية، العدد التاسع والخمسون والستون.

العبودي، محمد(١٩٩٠م)، معجم بلاد القَصِيم، الرياض، مطابع الفرزدق، ط ٢.

العُبيّد، محمد العلي (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، النجم اللامع للنوادر جامع أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر.
العثيمين، عبد الله الصالح، (٢٠٠٥م)، تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١٣.
العثيمين، عبدالله الصالح، (١٩٩٥م)، معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط٢.
العنقري، هيفاء (٢٠١٣م)، السلطة في الجزيرة العربية ابن سعود الحسين بريطانيا ١٩١٤-١٩٢٦م، لبنان، دار الساقي، ط١
المارك، فهد(٢٠١٢م) محمد العوني تاريخ جيل وحياة رجل، الرياض، دار الثلوثية، ط١.
المالك، إبراهيم محمد (١٩٩٩م)، "أشهر معارك توحيد المملكة معركة روضة مهنا"، مجلة الدفاع، العدد ١١٤.
المحيميد، عبدالمجيد (٢٠٠٩م)، منهج الملك عبدالعزيز في استقطاب خصومه، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
المختار، صلاح الدين، (١٩٥٧م)، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت، مكتبة الحياة، ط١.
المطيري، مخلد (٢٠٠٩م)، ضم القصيم إلى حكم الملك عبدالعزيز١٣٢٢-١٣٢٦/ ١٩٠٤-١٩٠٨م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدارسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
الهفتاء، خالد بن هجاج ومنصور بن مروي الشاطري(٢٠١٠م)، تاريخ قبيلة مطير ٣٥٠-١٣٧١هـ، المملكة المتحدة، مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية، ط١.
أوبنهايم، ماكس فرايهيرفون(٢٠٠٧م)، البدو (شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي)، تحقيق: ماجد شبر، ترجمة: محمود كبيبو، لندن، دار الوراق للنشر المحدودة، ط٢.
حمزة، فؤاد، (٢٠٠٢م)، قلب جزيرة العرب، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١.
خزعل، حسين خلف (١٣٩٠هـ)، تاريخ الكويت السياسي، بيروت.
صابان، سهيل(٢٠٠٤م)، مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.
صحيفة القبلة، (١٣٣٦هـ -١٩١٧م)، مكة المكرمة، العدد١٤٩.
صحيفة القبلة، (١٣٣٦هـ -١٩١٧م)، مكة المكرمة، العدد١٥٥.
صفوة، نجدة (١٩٩٦م)، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، بيروت، دار الساقي، ط١.
فاسيليف، اليكسي (١٩٩٥م)، تاريخ العربية السعودية، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١.
قورشون، زكريا (٢٠٠٥م)، العثمانيون في الارشيف العثماني١٧٤٥-١٩١٤، لبنان، الدار العربية للموسوعات، ط١.
مجموعة من المؤلفين (٢٠١٤م)، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، ترجمة وتعليق: عبدالله بن ناصر الوليعي، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ط١.
-العبودي، محمد(٢٠١٠م)، معجم أسر بريدة، الرياض، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ط١.
-عبدالوهاب، عبدالمنعم،(١٩٧٧م) جغرافية العَلاقاتِ السَيَاسِيَّة (دراسة وتحليل تطبيقي يعلم الجيوبوليتيكين والجغرافيا السياسية)، الكويت، وكالة المطبوعات، ط١.

ترجمة المراجع العربية:

Abdel-Wahab, Abdel-Moneim, (1977 AD) Geographia relationum politicarum (quae studium et analysis applicata docet geopoliticam et geographiam politicam), Kuwait, Publications Agency, 1st ed.

Abdullah bin Mishal Al-Rasheed, colloquium personale datum 12/20/1440 AH.

Al Abdul Mohsen, Ibrahim bin Ubaid (1421 AH/2000 AD), (2007 AD), Recordatio dierum Prohibitionis et Ignorantiae dierum Dei, unius iudicis, et memoriam eventuum temporum, Al. -Riyadh, Bibliotheca Al-Rushd, 1st ed.

Al Zalfa, Muhammad Abdullah, (2014 AD), Apparatus militaris et oeconomicus in annexatione regionis Qassim sub imperio regis Abdulaziz anno 1321-1322 AH, Riyadh, Dar Bilad Al Arab, 1st ed.

Al-Aboudi, Muhammad (1990 AD), Dictionarium Bilad Al-Qassim, Riyadh, Al-Farazdaq Press, 2nd ed.

Al-Anqari, Haifa (2013 AD), Auctoritas in paeninsula Arabico, Ibn Saud Al-Hussein, Britannia 1914-1926 AD, Libanium, Dar Al-Saqi, 1st ed.

Al-Badarni, Fayez Musa (MMVIII AD), Celebris Loci Nomenclatura pro Annis Hijri, Riadum, 2nd ed.

Al-Bassam, Abdullah Muhammad (1346 AH / 1972 AD), (2015 AD), Tuhfat Al-Mushtaq fi Akhbar Najd, Hijaz, et Iraquia, edidit Ahmed Al-Bassam, Riyadh, rex Abdulaziz.

Al-Dhukair, Muqbil (1393 AH/1973 AD), Initia Saudiana in historia Najd et domus Saudi, Riyadh, regis Abdulaziz.

Al-Din, Reda Hussein (B.T): Anza Tribe, Berytus, Dar Al-Rafidain ad Typographiam et Hungaricam.

Al-Haftaa, Khalid bin Hajjaj et Mansour bin Marawi Al-Shatri (2010 AD), Historia Mutair Tribe 350-1371 AH, United Kingdom, Mutair Tribe Centre pro Studiis Historicis et Research, 1st ed - Al-Dakhil, Suleiman bin Saleh (2015 AD), Verbum justum in Emirate Al-Rashid, editum ab: Tariq Al-Hamdani, Beirut, Dar Al-Warraq Publishing, 1 ed.

Al-Hamdi, Sabri, (2016 AD), "Britanniae consilium ad conflictum inter Najd et Hail et partes Percy Cox in evolutione eventuum suorum 1915-1921", Acta Collegii Basic Educationis, Volume XXII. 96 anceps.

Al-Jarallah, Turcia (2006), regis Abdulaziz's Positiones de Bello I, Cairo, Domus Cairo, 1st ed.

Al-Jasser, Hamad (1977 AD): Dictionarium Geographicum Arabiae Saudianae, Riyadh, Dar Al-Yamamah, 1st ed.

Al-Khalidi, Dale: Ottomanicum administrationem eiusque systemata in Hijaz regnante Sultano Abdul Hamid II 1293-1327 AH / 1876-1909 AD, Riyadh, Rex Abdulaziz Domus, 1435 AH / 2014 AD.

Al-Malik, Ibrahim Muhammad (1999), "Clarissimum proelium adunationem regni, bellum Rawdat Muhanna," Defensio Magazine, n.

Al-Mark, Fahd (2012 AD) Muhammad Al-Awni, Historia generationis et vitae hominis, Riyadh, Dar Al-Thuluthiyya, 1st ed.

Al-Muhaimid, Abdul Majeed (2009), accessus regis Abdulaziz ad adversarios alliciendos, Thesim Magistri, Department of History, Collegium Linguae Arabicae et Studiorum Socialium, Universitas Qassim, Regnum Arabiae Saudianae.

Al-Mukhtar, Saladinus, (1957 AD), Historia regni Arabiae Saudianae in suo praeterito et praesenti, Beirut, Bibliotheca Al-Hayat, 1st ed.

Al-Mutairi, Mukhlid (2009 AD), annexio Qassim ad regulam Regis Abdulaziz 1322-1326/1904-1908 AD, Thesis Magistri, Historiarum, Collegio Linguae

Al-Othaimeen, Abdullah Al-Saleh, (1995), rex Abdulaziz's Celeberrimas Battles ad Unify patriam, 2, ed.

Al-Othaimeen, Abdullah Al-Saleh, (2005 AD), Historia Regni Arabiae Saudianae, Riyadh, Bibliotheca Obeikan, 13th ed.

Al-Qibla diurna, (1336 AH - 1917 AD), Mecca, part 149.

Al-Qibla newspaper, (1336 AH - 1917 AD), Mecca, part 155;

Al-Rashudi, Abdul Mohsen bin Saleh: Al-Qassim regnante rege Abdulaziz (in studio culturali), Thesis Magistri, Riyadh, Imam Muhammad bin Saud Universitas islamica, Collegium Scientiarum Socialium, Department of Historia, anno 1430 AH/2009 A.D.

Al-Rihani, Amin, (1359 AH / 1940 AD), (1981 AD), The Hadith History of Najd and its Appendix, Riyadh, Al-Fakhriya Publications, 5th ed.

Al-Saadoun, Khaled Hamoud (1990 AD), Relationes inter Najd et Kuwait 1319-1341 AH / 1902-1922 AD, Kuwait Quod Al Salasil Typographiae ac Publishing, 2nd ed.

Al-Salama, Muhammad (2010 AD), Situs populi Qassim de exercitio inter Al Saud et Al Rashid, 1289-1340 AH / 1872-1921 AD, Thesis Magistri, Department of History, Collegium Linguae Arabicae. et Studia Social, Universitas Qassim, Regnum Arabiae Saudianae.

Al-Salama, Muhammad bin Abdul Rahman (2017 AD), munus politicum et culturale feminarum intra et extra Peninsulam Arabicam Qassim (1200-1367 AH / 1786-1948 AD), PhD thesis, Universitas Qassim, Collegium Arabicum. Language and Social Studies, Department of History

Al-Salman, Muhammad (2010 AD), rex Abdulaziz ingressum in Al-Ahsa, causas et consequentias 1331 AH / 1319 AD, Al-Ahsa, Al-Ahsa Literary Club.

Al-Sammari, Fahd, (1999), Via ad Riyadh, Riyadh, Domus Regis Abdulaziz.

Al-Sarhani, Muhammad Awad, (1999), "Analysis Militaris de Bello Decitivo," Rex Abdulaziz Acta Collegii Militaris, Part XXIX.

Al-Suwaidat, Aisha (2010 AD), Relationes politicae inter Sharif Meccae et Al-Rashid in Ave 1908-1921, Collegium Studiorum Graduati, Universitas Jordanis, Jordanis.

Al-Tarifi, Talal, (2014), "Condiciones oeconomicae in Ave per Bellum Orbis Terrarum I", Al-Diriyah Magazine, sexaginta novem.

Al-Ubaid, Muhammad Al-Ali (1399 AH / 1979 AD), Stella fulgens anecdotorum, collector nuntiorum et poematum e saeculis XIII et XIIII.

Al-Zaarir, Muhammad, (1997), Emirate Al Rashid in Ave, Libani, Publishing Bisan et Distributio, 1st ed.

Al-Zahrani, Ibtisam (2013 AD), conatus mercatorum ad Unificandum Najd in aetate regis Abdulaziz 1319-1340 AH/1902-1921 AD, Department of History and Civilization, Collegio Scientiarum Socialium, Imam Muhammad bin Saud Universitas islamica , Riyadh.

Al-Zirakli, Khair al-Din (1396 AH/1976 AD), (2002 AD), Al-A'lam, Berytus, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 15th ed.

Al-Zirkli, Khair al-Din (1396 AH / 1976 AD), (1992 AD), Peninsula in Era Abdulaziz regis, Beryti, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 5th ed.

Coetus auctorum (2014), Dictionarium Regionum et Tribuum in Peninsula Arabico, Iraquia, Jordane Australi et Sinai, translatione et commentario: Abdullah bin Nasser Al-Waleei, Riyadh, Domus Regis Abdulaziz, 1st ed.

Dominus Abdullah bin Salman Aba Al-Khail, colloquia personalia, MMXVII AD.

Hamza, Fouad, (2002), Cordis paeninsulae Arabicae, Aegypti, Bibliotheca Culturae religiosae, 1st ed.

Ibn Hathloul, Saudi (1404 AH/1921 AD) (1961 AD), Historia regum domus Saudianae, Riyadh, Riadum Press, 1st ed.

Ibn Isa, Ibrahim Saleh (1343 AH/1924 AD), (2019 AD), Historia Ibn Isa, ab Ahmed Al-Bassam, Riyadh, ab illustri editore edita.

Khazal, Hussein Khalaf (1390 AH), Historia Politica Kuwait, Berytus.

Qurson, Zakaria (2005), Ottomanorum in Archivo Ottomanico 1745-1914, Libanus, Domus Arabum Encyclopedias, 1st ed.

R. Fortis, (2009), Magister Insulae Abdulaziz Al Saud, translatus a Rafid Al-Assad, Londinii, Al-Warraq Publishing House, 2nd ed.

Safwa, Najda (1996), Arabica Peninsula in Documentis Britannicis, Beirut, Dar Al-Saqi, 1st ed.

Vasiliev, Alexei (1995), Historia Arabiae Saudianae, Berytus, Publicationes Societatis pro Distributione et Publishing, 1st ed.

-Abu Al-Khail, Muhammad (B.T.), in historia Aba Al-Khail, B.N., B.T.

-Al-Aboudi, Muhammad (2010), Dictionarium Familiae Buraidah, Riadum, Dar Al-Thuluthiyya pro Publishing et Distributione, 1st ed.

Arabicae et Studiorum Socialium, Universitatis Qassim, Regnum Saudi Arabia.

-Ibrahim, Abdulaziz Abdulghani (2014), Najdi populi ultra fines (Al-Uqailat), Beirut, Dar Al-Saqi, 2nd ed.

Oppenheim, Max Freihervon (2007 AD) Bedouins (Arabiae Septentrionalis et Centralis et Iraq Australis), editus ab: Majid Shubar, translatus ab: Mahmoud Kabibo, Londinii, Al-Warraq Publishing House Limited, 2nd ed.

-Saban, Suhail (2004), Viscus in nonnullis notabilium paeninsulae Arabicae in Archivo Ottomanico, Riyadh, Regis Abdulaziz Bibliotheca Publica. references

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal For

Educational and Social Sciences

A peer-reviewed scientific journal

Published four times a year in:

(March, June, September and December)